البرهان في تجويد القرآن

ومعه رسالة في فضل القرآن

تأليف: الشيخ محمد الصادق قمحاوي

جابر بن عبد السلام المصعبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البرهان في تجويد القرآن

ومعه رسالة في فضل القرآن

تأليف الشيخ:

محمد الصادق قمحاوي

اعتنى به وعلَّقَ عليه:

جابر بن عبد السلام المصعبي

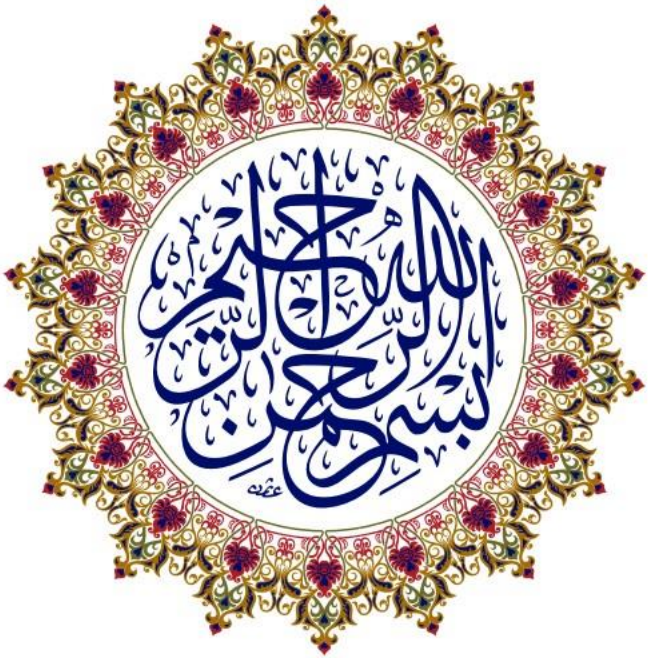

لا يسمح بإعادة طبعه إلا بإذن
٠٠٩٦٧٧٧٣١٦٣٢٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله الكريم المنان، ذي الطول والإحسان، الذي هدانا للإيمان، وفَضَّل ديننا على سائر الأديان، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، المؤيد بالمعجزة الخالدة، والحجة الباهرة، والقوة القاهرة، وعلى آله وذريته الطاهرة، وعلى صحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الساهرة.

أما بعد

فإن خير ما يفعله المرء ليتقرب به إلى ربه أن يقرأ القرآن مجودًا مرتلًا كما أنزله رب العالمين على خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا يتحقق ذلك غاية التحقيق إلا بمعرفة أحكامه المذكورة في كتب علم التجويد، وإن الكتب المؤلفة في علم التجويد كثيرة ومتنوعة، وإن من أعظمها نفعًا وأصغرها حجمًا: كتاب: «البرهان في تجويد القرآن» لمؤلفه الشيخ: محمد الصادق قمحاوي المفتش بالمعاهد الأزهرية وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر رحمه الله رحمة واسعة، فقد حرص على إيضاح قواعد التجويد بعبارة مختصرة وطريقة سهلة ينتفع بها المبتدي ولا يستغني عنها المنتهي، وألحق ذلك برسالة قيمة في فضل القرآن الكريم، ولذلك فقد حرصت على إخراجه في ثوب قشيب وشكل جديد ليزداد انتفاع القارئين واستفادة الدارسين بإذن رب العالمين.

وتتمثل خدمتي لهذا الكتاب بالآتي:

١ـ حرصت على ضبط نص الكتاب وإخراجه سليمًا من الأخطاء، وقد اعتمدت في ذلك على النسخة الصادرة من وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية والنسخة الصادرة من دار ابن عمر بالقاهرة الطبعة الأولى والنسخة الصادرة من شركة القدس بالقاهرة.

٢ـ علقت على مواضع من هذا الكتاب بما تتم به الفائدة إن شاء الله.

٣ـ أضفت بعض العناوين وجعلتها بين [].

٤ـ خرجت الأحاديث المذكورة في الكتاب مع ذكر حكم الإمام الألباني عليها إن كانت خارج الصحيحين.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: جابر بن عبدالسلام المصعبي

تَقْرِيْظ

الحمد لله منزل القرآن ومُلْهِم البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جَوَّد الله خَلْقَه وأحسن خُلُقَه، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد

فقد اطلعنا على كتاب (البرهان في تجويد القرآن) من وضع ولدنا الأستاذ النابغة الشيخ: محمد الصادق قمحاوي المدرس بمعهد القراءات بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام مُتَضَمِّنًا لأهم مباحث فن التجويد مشيرًا لِعِلَلِهِ وأسراره في عبارة سهلة وأسلوب عَذْب وتركيب رصين، وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية في فضائل القرآن الكريم.

والله نسأل أن ينفع بهما أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفهما إنه سميع الدعاء مجيب النداء.

القاهرة في

١٥ من شعبان سنة ١٣٩٢هـ

١٣ من سبتمبر سنة ١٩٧٢ م

عبدالفتاح القاضي

مدير عام المعاهد الأزهرية سابقًا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي اختار من عباده أقوامًا شَرَّفَهم بحمل كتابه، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك سبحانه من إله كريم وَهَّاب فَضَّل أهل القرآن على من سواهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نتخلص بها من النزعات، ونعلو بها أرقى الدرجات، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، والسفير بينه وبين عباده القائل: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)(١) والقائل: (من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن)(٢) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه، وعملوا بما فيه من أحكام، وتخلقوا بما فيه من آداب، فرضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٢) المجادلة: ٢٢

أما بعد:

فيقول العبد الضعيف كثير الهفوات، الراجي من ربه العفو وغفران السيئات، المستعيذ به من التسميع في القول والعمل (محمد الصادق بن قمحاوي بن محمد)

---

١ ـ أخرجه البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه برقم (٥٠٢٧).

٢ ـ أخرجه الخطيب في " التاريخ " (٧ / ٢٣٩) والديلمي (١ / ١ / ٩٠) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ص: (٤٣).

الشافعي المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف: إن أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين.

هذا، ولما تَفَضَّلَ الله عليَّ بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف سألني بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم أن أضع رسالة في تجويده تكون قريبة الفهم، سهلة المنال، وافية بالمقصود في غير قِصَر مُخِل ولا طول مُمِل فنزلت على رغبتهم مستعينًا بالله راجيًا منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة، وسألته ـ وهو خير مسؤول ـ أن يجنبني الزَّلَل في القول والعمل، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم، وأن يجعله خالصًا لوجهه، فهو نعم المولى ونعم النصير.

وسميته: (البرهان في تجويد القرآن) وقد رتبته على دروس نثرية وشواهد من تحفة الأطفال والجزرية ثم اختبارات على هذه الدروس، وَذَيَّلْتُه برسالة في فضائل القرآن.

والله ولي التوفيق

المؤلف

محمد الصادق قمحاوي

المفتش العام بالأزهر

مبادئ فن التجويد

اعلم أن لكل فن مبادئ عشرة(١)، وإليك مبادئ علم التجويد:

١. تعريفه: التجويد لغة: التحسين، يُقال هذا شيء جيد أي حسن، وجودت الشيء أي: حَسَّنته.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه مع إعطائه حَقَّه ومُسْتَحَقَّه.

وحق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها فإنها لازمة لذات الحرف لا تَنْفَكُّ عنه، فإن انْفَكَّتْ عنه ولو بعضها كان لحنًا.

ومستحقه: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية(٢) كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء وكالترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال وهكذا.

٢. حكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤

---

١ ـ وقد نظمها بعض الفضلاء فقال:

إنَّ مَبَادِئَ كُلِّ فَنٍّ عَشَرَهْ ... الحَدُّ والموضوعُ ثُمَّ الثمَرَهْ

وفَضْلُهُ ونِسْبَةٌ والواضِعْ ... والاِسْمُ الاِسْتِمْدادُ حُكْمُ الشارِعْ

مَسائِلٌ، والبعضُ بالبعضِ اكْتَفَى ... ومَنْ دَرَى الجميعَ حازَ الشَّرَفا

٢ ـ المراد بالصفات العرضية: الصفات التي يوصف بها الحرف أحيانا، وتفارقه أحيانا، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء.

الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (ص: ١٤).

وقول رسول الله ﷺ : (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ مِنْ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ)(١).

٣. موضوعه: الكلمات القرآنية، وقيل الحديث كذلك.

٤. فضله: أنه من أشرف العلوم وأفضلها؛ لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها(٢).

٥. واضعه: أئمة القراءة.

٦. فائدته: الفوز بسعادة الدارين.

٧. استمداده: من الكتاب والسنة.

٨. اسمه: علم التجويد.

٩. مسائله: قواعده وقضاياه الكلية التي يُتَوَصَّل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

١٠. غايته: صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى.

---

١ ـ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن حذيفة بن اليمان برقم: (٢٤٠٦) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته برقم: (١٠٦٧).

٢ ـ وهو القرآن الكريم.

[اللحن وأقسامه]

واللحن هو الخطأ والميل عن الصواب.

وهو قسمان: جلي وخفي.

فالجلي: خطأ يطرأ على الألفاظ فيُخِل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة.

فالأول: كإبدال الطاء دالًا أو تاءً بترك الاستعلاء فيها.

والثاني: كضم تاء (أنعمتَ) أو فتح دال (الحمدُ لله).

وسُمِّيَ جليًّا ـ أي: ظاهرًا ـ؛ لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته.

والخفي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى: كترك الغنة وقصر الممدود، ومد المقصور، وهكذا.

والأول ـ أي: الجلي ـ: حرام يأثم القارئ بفعله.

والثاني ـ أي: الخفي ـ: مكروه ومعيب عند أهل الفن، وقيل: يحرم كذلك؛ لذهابه برونق القراءة.

[مراتب القراءة]

مراتب القراءة أربعة:

الأول: الترتيل: وهو القراءة بِتُؤَدَة واطْمِئْنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني.

الثاني: التحقيق: وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطْمِئْنانًا، وهو المأخوذ به في مقام التعليم.

الثالث: الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

الرابع: التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.(١)

وأفضل هذه المراتب الترتيل؛ لنزول القرآن به قال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾.

أسئلة

ما هو التجويد لغة واصطلاحًا، وما حكمه، وما فائدته، وما هو حق الحرف ومستحقه وما هو اللحن، وما أقسامه؟

كم مراتب القراءة ، عرف كل مرتبة منها؟

---

١ ـ المحققون على أن مراتب القراءة ثلاثة، وهي: التحقيق والحدر والتدوير، وأما الترتيل فليس بمرتبة بل يشمل المراتب الثلاث فيصدق على كل من قرأ بمرتبة منها أنه مرتل للقرآن، قال ابن الجزري في الطيبة:

وَيُقْرَأُ الْقُرآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ ... حَـــدْرٍ وَتَـــدْوِيرٍ وَكُـــلٌّ مُتَّبَـــعْ

الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٣٥ـ ٣٦).

الاستعاذة(١)

حكمها: هي مستحبة(٢)، وقيل: واجبة عند البدء بالقراءة.

وصيغتها المختارة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)(٣).

ولها أربع حالات: حالتان يُجهَر بها فيهما، وحالتان يُسَر بها فيهما.

فيُجْهَر بها في المحافل والتعليم، ويُسَر بها في الصلاة والانفراد.

ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه:

١. قطع الجميع أي الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أول السورة.
٢. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.
٣. وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه.
٤. وصل الجميع: أي الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

---

١ ـ الاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصُّن.

واصطلاحًا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم.

غاية المريد في علم التجويد (ص: ٤٤)

٢ ـ وهو قول الجمهور.

٣ ـ المختار لجميع القراء في صيغتها "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة النَّحل.

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو: "أعوذ بالله من الشيطان" ونحو: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم".

غاية المريد في علم التجويد (ص: ٤٤ـ ٤٥).

وللبسملة بين كل سورتين ثلاثة أوجه(١):

١. قطع الجميع.

٢. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣. وصل الجميع.

وأما بين الأنفال وبراءة فَلَكَ:

١. الوقف.

٢. والسكت.

٣. والوصل.

أسئلة

ما حكم الاستعاذة، وما حالاتها، وكم وجهًا لها، وما أوجه البسملة بين السورتين؟

---

١ ـ هذه ثلاثة أوجه جائزة، وبقي وجه رابع ممنوع، وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها فهو ممتنع اتفاقًا؛ لأن البسملة إنما جعلت لأوائل السور لا لأواخرها .

أحكام تلاوة القرآن (ص: ١٨٦)

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها كنون (مِنْ، وعَنْ)، وتكون في الاسم والفعل والحرف، وتكون وسطًا وطرفًا.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظًا [ووصلًا]، وتفارقه خطًا ووقفًا.

وأحكامها أربعة: إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء.

فالأول الإظهار

وهو لغة: البيان.

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

وحروفه ستة: الهمزة، والهاء ، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين ومع التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) .

فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين: ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾ ، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مِّنْهُمْ﴾ ، ﴿مِنْهَادٍ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿يَنْحِتُونَ﴾، ﴿مَنْ حَآدَّ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ ، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ولا ثاني لها في القرآن ، ﴿وَمِنْ خِزْيِ﴾.

ومثال التنوين: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾، ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾.

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بُعْدُ المخرج، أي: بُعْدُ مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق.

ومراتب الإظهار ثلاثة:

- أعلى عند الهمزة والهاء.
- وأوسط عند العين والحاء.
- وأدنى عند الغين والخاء.

وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

أسئلة

ما هي النون الساكنة، وما هو التنوين، وما أحكامهما؟

وما هو الإظهار لغة واصطلاحًا، وما هي حروفه، وما العلة فيه، وما مراتبه؟

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإظهار الحلقي للنون الساكنة والتنوين:

قال الله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.

﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: الإدغام

وهو لغة: الإدخال.

واصطلاحًا: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان(١) عنهما ارتفاعة واحدة.

وقيل: هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا.

وحروفه ستة مجموعة في لفظ (يرملون)، وهي: الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

وهو قسمان:

١. **الأول: إدغام بغنة،** وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ (ينمو)، وهي الياء والنون والميم والواو، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين ـ ولا يكون إلا من كلمتين ـ وجب الإدغام، ويُسَمَّى إدغامًا بغنة.

فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة: ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾، ﴿مِن وَلِيٍّ﴾.

ومثال التنوين فيها كذلك: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾.

١ـ الأولى التعبير بالمخرج؛ ليشمل غير اللسان كالشفتين .

ويسمون الإدغام بغنة إدغامًا ناقصًا؛ لذهاب الحرف، وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة، وهي الغنة.

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار ويُسَمَّى إظهارًا مطلقًا؛ لعدم تقييده بِحَلْق أو شَفَة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم، ولا خامس لها، وهي: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ ﴿بُنۡيَٰنٌ﴾، ﴿قِنۡوَانٌ﴾، ﴿صِنۡوَانٌ﴾.

ولم يُدْغَمْ هذا النوع؛ لئلا يَلْتَبِس بالمضاعَف، وهو ما تكرر أحد أصوله كصنوان ودنيا فلو أُدْغِمَ لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يُعْلَم هل هو من الدنى والصنو أو من الدُّيّ والصّوّ فأبقيت النون مظهرة، محافظة على ذلك.

٢. الثاني: إدغام بغير غنة، وله حرفان: (اللام والراء).

فمثال اللام بعد النون قوله تعالى ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾ ومثالها بعد التنوين : ﴿يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرٌ﴾، ومثال الراء ﴿مِنرَّبِّهِمۡ﴾ و﴿ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا﴾.

ويُسَمَّى هذا القسم من الإدغام إدغامًا كاملًا؛ لذهاب الحرف والصفة معًا.(١)

---

١ ـ المحققون على أن الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف، وهي اللام والراء والنون والميم، وحجتهم في ذلك: أن الغنة الموجودة عند ملاقاة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هي غنة النون والميم المدغم فيهما؛ لأن الغنة صفة ملازمة لهما، والإدغام الناقص يكون عند الواو والياء فقط.

ووجه الإدغام في الحروف الستة: الثماثل في النون، والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة.

ولما كانت الواو من مخرج الميم أُدْغِم فيها كما أُدْغِم في الميم ثم أُدْغِم في الياء؛ لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو وأُدْغِم في اللام والراء؛ للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات.(١)

ووجه حذف الغنة مع اللام والراء: المبالغة في التخفيف.

وأسبابه ثلاثة: التماثل والتقارب والتجانس.

وإليك شاهد الإدغام من التحفة:

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ(يَنْمُو) عُلِمَا
إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلَا	تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا، ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١ ـ الخلاصة أن سبب الإدغام هنا: التماثل بالنسبة للنون، والتقارب بالنسبة لبقية الحروف الخمسة .

غاية المريد في علم التجويد (ص: ٦٠).

أسئلة

ما الإدغام لغة واصطلاحًا، وما حروفه، وما أقسامه، وما فائدته، وما أسبابه، وما وجه الإدغام في هذه الحروف، ولم سُمِّيَ ناقصًا في الناقص وكاملًا في الكامل؟

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة للنون الساكنة والتنوين؟

قال الله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾

﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾.

الثالث: الإقلاب

وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: جعل حرف مكان آخر أي: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.

وله حرف واحد وهو الباء.

ويكون مع النون في كلمة مثل: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ وفي كلمتين مثل: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ومع التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين مثل: ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾.﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(١).

ووجه الإقلاب هنا: عسر الإتيان بالغنة مع النون والتنوين مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين؛ لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك؛ لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء، وتُوُصِّل إليه بالقلب ميمًا؛ لأنها تشارك الباء في المخرج والنون في الغنة.

وشاهده في التحفة قوله:

وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةِ مَعَ الإِخْفَاءِ

---

١ ـ ويكون الإقلاب بانطباق الشفتين على بعضهما دون مجافاة أي: (فرجة) ولا كَزٍّ.

التجويد المصور (١/ ٢٩٢).

أسئلة

ما هو الإقلاب لغة واصطلاحًا، وما حروفه، وما وجهه، وَلِمَ كان الإقلاب ميمًا ولم يكن حرفًا آخر؟

تمرينات

استخرج مما يأتي حكم الإقلاب للنون الساكنة والتنوين:

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾.

﴿ أَن بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرابع الإخفاء

وهو لغة: الستر.

واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة(١) في الحرف الأول.(٢)

وله خمسة عشر حرفًا، وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب.

وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت بقوله:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهي الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء.

وإليك الأمثلة للنون من كلمة ومن كلمتين وللتنوين من كلمتين: ﴿مَنصُورًا﴾ ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾، ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، ﴿مُنذِرٌ﴾، ﴿مِن ذَكَرٍ﴾، ﴿سِرَاعًا﴾ ذَٰلِكَ﴾، ﴿مَّنثُورًا﴾، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾، ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾، ﴿يَنكُثُونَ﴾، ﴿مِن كُلِّ﴾ ﴿عَادًا كَفَرُوا﴾، ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾، ﴿إِن جَاءَكُمْ﴾، ﴿شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّتٍ﴾

---

١ ـ وتُفَخَّم غنة الإخفاء إن كان بعدها حرف مفخم، وتُرَقَّق إن كان بعدها حرف مرقق.

٢ ـ وأما كيفية النطق بالإخفاء فتكون بتهيئة الفم على مخرج حرف الإخفاء، وذلك بأن يُوضَعَ اللسان قريبًا من مخرج حرف الإخفاء متجافيًا عنه قليلًا، ولا يلتصق إلا عند القاف والكاف عند القائلين بذلك، ويصاحب ذلك غنة من الخيشوم.

﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾، ﴿لِمَن شَآءَ﴾، ﴿عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ شَرَعَ﴾، ﴿أَندَادًا﴾، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾
﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، ﴿يَنطِقُونَ﴾، ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، ﴿فَأَنزَلْنَا﴾
﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾، ﴿ٱنفِرُوا﴾، ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾، ﴿عُمْىٌ فَهُمْ﴾
﴿مُّنَهُونَ﴾، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾، ﴿مَّنضُودٍ﴾، ﴿مَّن ضَلَّ﴾
﴿مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ﴾، ﴿ٱنظُرُوا﴾، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يَقْرُبا من هذه الأحرف مثل قُرْبِهما من حروف الإدغام فيُدغَما، ولم يَبْعُدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيُظْهَرا فأُعْطِيا حُكْمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء.

ومراتب الإخفاء ثلاثة:

١. أعلى عند الطاء والدال والتاء.
٢. وأدنى عند القاف والكاف.
٣. وأوسط عند الباقي.

والفرق بين الإخفاء والإدغام هو:

١. أن الإدغام فيه تشديد، والإخفاء لا تشديد معه.
٢. والإخفاء يكون عند الحرف، والإدغام يكون في الحرف.

والله أعلم.

وإليك شاهد الإخفاء من التحفة قال:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أسئلة

ما هو الإخفاء لغة واصطلاحًا، وما هي حروفه، وما العلة فيه، وما الفرق بينه وبين الإدغام، مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين؟

تمرينات

١. استخرج حكم الإخفاء الحقيقي للنون الساكنة والتنوين مما يأتي:

قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾.

﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

٢. استخرج من النص نفسه ما تعرفه من أحكام النون الساكنة والتنوين عمومًا.

حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان يجب غَنُّهُما مقدار حركتين.

والحركة كقبض الأصبع أو بسطه(١).

وَيُسَمَّى كل منهما حرف غنة أو حرف أغن.

[الغنة]

والغنة لغة: صوت يخرج من الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم فهي ثابتة فيهما مطلقًا، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المُدْغَم، وفي المُدْغَم أكمل منها في المُخْفى، وفي المُخْفى أكمل منها في الساكن المُظْهَر، وفي الساكن المُظْهَر أكمل منها في المتحرك.

وتلك مراتب الغنة، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط.

والدليل من التحفة قوله:

وَغُـنَّ مِـيمًا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا ... وَسَـمِّ كُـلًّا حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

---

١ ـ والمقصود بالحركتين: الزمن اللازم لنطق حرفين متتاليين متحركين، وقيل المراد بالحركة هنا: هو ما يساوي الزمن الذي يستغرقه قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست سريعة ولا بطيئة.

أيسر المقال في شرح تحفة الأطفال (ص: ٣٤).

أسئلة

ما الغنة لغة واصطلاحًا، وما الحروف التي يجب غنها، بين مراتب الغنة، ومثل لها بمثالين؟

تمرينات

بين الكلمات التي يجب غنها مما يأتي:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ ﴾

﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ ﴾.

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي الميم الخالية من الحركة كميم (لَمْ وكَمْ).

ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة(١) ثلاثة أحكام:

الأول: الإخفاء: وقد تقدم تعريفه، ويكون عند حرف واحد وهو الباء، وتصحبه مع ذلك الغنة فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أُخْفِيَتْ الميم.

ويُسَمَّى إخفاء شفويًّا؛ لخروج حروفه من الشفة مثل: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ و﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾.

وقيل: حكمها الإظهار، والإخفاء أولى؛ للإجماع على إخفائها عند القلب.

ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثَقُل الإظهار المحض والإدغام المحض فعُدِل إلى الإخفاء.

وشاهده من التحفة:

فَـالأَوَّلُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْبَـاءِ وَسَـــمِّهِ الشَّـــفْوِيَّ لِلْقُـــرَّاءِ

الثاني: الإدغام وجوبًا، ويكون عند ميم مثلها نحو: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ سواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين مثل: ﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾.

---

١ ـ الألف اللينة لا تأتي قبلها الميم الساكنة؛ لأن الألف لا تأتي إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا والميم ساكنة ولا يجتمع ساكنان في اللغة العربية. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٩٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَيُسَمَّى إدغام متماثلين صغير(١).

ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك.

وشاهده من التحفة:

وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِمِثْلِهَـــا أَتَـــى وَسَـــمِّ إِدْغَامًـــا صَـــغِيرًا يَـــا فَتَـــى

الثالث الإظهار: وجوبًا من غير غنة عند بقية الأحرف، وهي ستة وعشرون حرفًا.

ويكون في كلمة نحو: ﴿تُمْسُونَ﴾ وفي كلمتين نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

ويُسَمَّى إظهارًا شفويًا(٢).

وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهما في بقية الأحرف؛ لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء؛ لاتحادها مخرجًا مع الواو وقربها مخرجًا من الفاء ولا تُدْغَم في مقاربها من أجل الغنة التي فيها؛ لأنها لو أُدْغِمتْ لذهبت غُنَّتُها فكان إخلالًا وإجحافًا بها فأُظْهِرتْ لذلك.

ولا تدغم ـ أيضًا ـ في الواو وإن تجانسا في المخرج؛ خوفًا من اللبس فلا يُعرف هي ميم أو نون، ولا في الفاء؛ لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف.

ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس خوفًا من الإدغام والإخفاء.

---

١ ـ يُسَمَّى بالمتماثلين؛ لأن الميم مثل الميم، ويسمى بالصغير؛ لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٣٢).

٢ ـ ويُسَمَّى إظهارًا شفويًا؛ لأنَّ الميم (وهو الحرف المظهر) يخرج من الشفتين.

الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٣١).

وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال:

وَالثَّالِـثُ الإِظْهَـارُ فِي الْبَقِيَّـهْ ... مِـنْ أَحْـرُفٍ وَسَـمِّهَا شَـفْوِيَّهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَـا وَلِاتِّحَـادِ فَـاعْرِفِ

أسئلة

ما الميم الساكنة، وما أحكامها، ولِمَ سُمِّيَ الإخفاء فيها شفويًّا، وكذا الإظهار، وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة والتنوين، وما وجه الإخفاء، وما العلة في التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهما في بقية الأحرف؟

مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين؟

تمرينات

بين أحكام الميم الساكنة من النصوص القرآنية الآتية:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾

﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾

﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾.

أحكام لام (أل) ولام الفعل

لام (أل) هي لام التعريف(١)، وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو: (المحسنين) أم لم يصح نحو: (الَّذي والَّتي).

والكلام هنا عن التي يصح تجريدها عن الكلمة.

ولها قبل حروف الهجاء حالتان:

الأولى: الإظهار عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة: (اِبغ حجك وخف عقيمه).

وهي: (الهمزة، والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء).

وإليك الأمثلة لكل حرف: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْبَيْتَ﴾، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾، ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾ ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾، ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾، ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾، ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾، ﴿ٱلْيَوْمَ﴾، ﴿ٱلْمَلِكُ﴾، ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾.

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها، ويُسمَّى «إظهارًا قمريًّا»، واللام قمرية.

الثانية: الإدغام عند أربعة عشر حرفًا مرموز إليها في أوائل كِلْم هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

---

١ ـ وهي اللام الساكنة الداخلة على الأسماء النكرة؛ لتعريفها.

وهي: (الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والدال والسين، والظاء، والزاي، والشين، واللام).

وإليك الأمثلة لكل حرف:

﴿ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾، ﴿ ٱلثَّوَابِ ﴾، ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾، ﴿ ٱلتَّوَّابُ ﴾ ﴿ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ﴿ٱلذِّكۡرَ ﴾، ﴿ٱلنَّاسِ ﴾، ﴿ٱلدَّاعِ ﴾، ﴿ٱلسَّمِيعُ ﴾، ﴿ٱلظَّـٰٓئِنِينَ ﴾ ﴿ٱلزَّبُورِ ﴾، ﴿ٱلشَّـٰفِعِينَ ﴾، ﴿ٱلَّيۡلِ ﴾.

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها، ويُسَمَّى «إدغامًا شمسيًّا» واللام شمسية.

وسُمِّيَتْ اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه فشُبِّهت اللَّامُ بالنجوم وحروف (ابغ...الخ) بالقمر بجامع الظهور في كلٍّ.

وسُمِّيَتْ اللام المدغمة شمسية تشبيهًا لِلَّامِ بالنجم ـ أيضًا ـ والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع الخفاء في كُلٍّ، هذا في لام (أل).

أما لام الاسم الأصلية فحكمها الإظهار مطلقًا نحو: ﴿سُلۡطَٰنٍ ﴾، ﴿سَلۡسَبِيلًا﴾ ﴿أَلۡسِنَتُكُمۡ﴾، ﴿وَأَلۡوَٰنِكُمۡ﴾.

وأما لام الفعل فيجب إظهارها كذلك ماضيًا كان الفعل نحو: ﴿ ٱلۡتَقَى ﴾ أم مضارعًا نحو: ﴿يَلۡتَقِطۡهُ﴾ أم أمرًا نحو: ﴿قُلۡ﴾، وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء وإلا وجب الإدغام؛ للتماثل في اللام والتقارب في الراء نحو: ﴿قُل لَّكُمۡ، قُل رَّبِّ﴾.

تنبيه: أُظْهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو: ﴿قُلْنَا﴾، ﴿جَعَلْنَا﴾ لأن النون لا يُدْغَم فيها حرف أُدْغِمَتْ هي فيه من حروف (يرملون) فلو أُدْغِمَتْ لزالت الْأُلْفَةُ بينها وبين أخواتها، أما إدغام اللام في النون نحو: ﴿ٱلنَّاسِ ، ٱلنَّارَ﴾ فلكثرة دورانها.

ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف نحو: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾هذا إذا لم يقع بعدها لام أو را كذلك، وإلَّا وجب الإدغام؛ لما تقدم نحو: ﴿هَلْ لَّكُم﴾ ﴿بَلْ رَانَ﴾ إلا أن حفصًا له على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ سكتة لطيفة، والسكت يمنع الإدغام.

وبالمناسبة فله السكت كذلك على ألف ﴿عِوَجَاۜ﴾ من أول سورة الكهف وعلى ألف ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ من سورة يس وعلى نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من سورة القيامة(١).

---

١ ـ فهذه أربع سكتات واجبة، وله سكتتان جائزتان وهما:

أ- ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ الحاقة: ٢٨ – ٢٩ عند وصل الكلمتين فله وجهان، وهما:

- الإدغام.
- الإظهار، ولا يَتَأَتَّى إلا بالسكت عليها.

ب- عند وصل سورة الأنفال بسورة التوبة فله ثلاثة أوجه وهي:

- الوصل بين السورتين من دون بسملة .
- الوقف على آخر الأنفال والابتداء بسورة التوبة من دون بسملة.
- السكت بين السورتين.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٤٠٩ـ ٤١٠)

وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد، والسكتة تدفع هذا التوهم(١).

وإليك شاهد ما تقدم، قال صاحب تحفة الأطفال:

لِـلَام أَلْ حَـالَانِ قَبْـلَ الْأَحْـرُفِ ... أُولاهُمَـــا إِظْهارُهـــا فَلْتَعْـــرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَّشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ ... مِـنْ (إِبْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ)
ثَـــانِيهِمَا إِدْغَامُهَـــا فِي أَرْبَـــعِ ... وَعَـــشْرَةٍ أَيْضًـــا وَرَمْزَهَـــا فَـــعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَـرَمْ
وَالـــلَّامُ الأُولَى سَـــمِّهَا قَمْرِيَّـــهْ ... وَالـلَّامَ الأُخْـرَى سَـمِّهَا شَمْسِـيَّهْ
وأَظْهِـــرَنَّ لَامَ فِعْـــلٍ مُطْلَقَـــا ... فِي نَحْـوِ قُـلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقَـى

---

١ ـ وجه السكت في ﴿عِوَجَا﴾: قصد بيان أن ﴿قَيِّمًا﴾ بعده ليس متصلًا بما بعده في الإعراب، فيكون منصوبًا بفعل مضمر تقديره: «أنزله قيما»، فهو حال من الهاء في [أنزله].

وفي ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ ؛ لإثبات أن كلام الكفار انقضى، وأن ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ إما من كلام الملائكة أو المؤمنين.

وفي ﴿مَنْۜ رَاقٖ﴾ و ﴿بَلْۜ رَانَ﴾: قصد بيان اللفظ؛ ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية في ذلك.

شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٤٨٦).

أسئلة

ما هي لام (أل) ، وكم حالة لها، ومتى يجب إظهارها، ومتى يجب إدغامها، ومثل لكل بمثالين؟

متى يجب إظهار لام الفعل والحرف، ومتى يجب إدغامها، بَيِّنْ ذلك مع التمثيل؟

بَيِّنْ مواضع السكت في القرآن لحفص، وما العلة فيها؟

تمرينات

بيِّنْ أحكام اللام الساكنة مما يأتي واستخرج لام (أل) الواجب إظهارها ولام (أل) الواجب إدغامها ولام الاسم ولام الفعل ولام الحرف مما يأتي:

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾

﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾

﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾

﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾

﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ .

باب مخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج

واصطلاحًا: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب:

فذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجًا.

وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجًا.

وذهب قُطْرُب والجَرْمِيُّ والفَرَّاء إلى أنها أربعة عشر مخرجًا.

وإليك بيان ذلك فمن جعلها سبعة عشر مخرجًا جعل في الجوف مخرجًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحد.

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف، وفرَّق حروفه وهي حروف المد على بعض المخارج فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، والياء المدية مع الياء المتحركة من وسط اللسان، والواو المدية مع الواو المتحركة من الشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك، وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدًا.

ونحن نتبع مذهب ابن الجزري في جعلها سبعة عشر مخرجًا، يجمعها إجمالًا خمسة مخارج، وتسمى المخارج العامة، وهي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان والخيشوم.

وإذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة واصْغِ إليه فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه.

ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة له بمنزلة المَحَكِّ والمعيار.

وإليك بيان المخارج مفصلة:

الأول: الجوف: وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم، ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

وتُسَمَّى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية(١).

الثاني: أقصى الحلق أي: أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء(٢).

الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء.

الرابع: أدنى الحلق مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء.

وتُسَمَّى هذه الستة بالحلقية؛ لخروجها من الحلق.

الخامس: أقصى اللسان أي أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى(٣)، ويخرج منه القاف.

---

١ - وإنما سميت بالهوائية لأن كل واحد منهن يهوى عند اللفظ به في الفم، فعمدة خروجها من هواء الفم. التمهيد في علم التجويد ص: (٩٢)

٢ - والهمزة تخرج بانطباق الوترين الصوتيين إذا كانت ساكنة، وبانفتاحهما إذا كانت متحركة، والهاء تخرج بانفتاحهما انفتاحًا يسيرًا. التجويد المصور ص: (٩٨)

٣ - المراد الحنك الأعلى اللَّحْمي. التجويد المصور ص: (١٠١)

السادس: أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى(١) تحت مخرج القاف، ويخرج منه الكاف.

وهذان الحرفان يُقال لهما: لَهَوِيَّانِ؛ لخروجهما من قرب اللهاة (٢).

السابع: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه الجيم والشين والياء(٣).

وتُسَمَّى هذه الحروف شَجْرِيَّة؛ لخروجها من شَجْرِ اللِّسان أي: منفتحه.

الثامن: إحدى حافَتَيِ اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا(٤)، ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالًا، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالًا، ومن الجانبين أعز وأعسر، فهي أصعب الحروف مخرجًا.

التاسع: ما بين حافتي اللسان معًا بعد مخرج الضاد وما يحاذيه من اللِّثَةِ أي لحمة الأسنان العليا، ويخرج منه اللام.

وقيل: خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد.

العاشر: طرف اللسان وما يحاذيه من لِثَةِ الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلًا ويخرج منه النون المُظْهَرة، وأما المدغمة والمخفاة فمخرجها الخيشوم.

---

١ ـ المراد الحنك الأعلى العظمي واللَّحْمي. التجويد المصور ص: (١٠٢).

٢ ـ وهي اللحمة المتدلية في أقصى الحنك الأعلى.

غاية المريد في علم التجويد (ص: ١٣١).

٣ ـ والمراد الياء غير المدية ، وهي المتحركة بالضم ، أو الفتح ، أو الكسر ، أو الساكنة بعد الفتح .

أحكام تلاوة القرآن ص: (٢٥).

٤ ـ المراد الصفحة الداخلية للأضراس العليا. الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٨٣).

الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه، ويخرج منه الراء، وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون.

وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة ذَلَقِيَّة؛ لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

الثاني عشر: ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين، ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة الفوقية.

وتُسَمَّى هذه الحروف نِطْعِيَّة؛ لخروجها من نِطْع الفم أي: جلدة غاره.

الثالث عشر: طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما(١)، ويخرج منه الصاد والسين والزاي.

وتُسَمَّى هذه الحروف أَسَلِيَّة؛ لخروجها من أَسَلَةِ اللسان أي: مُسْتَدَقُّه.

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الظاء والذال والثاء.

وتُسَمَّى هذه الحروف لِثَوِيَّة؛ لخروجها من قرب اللِّثَة.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

السادس عشر: الشفتان معا، وتخرج منه الباء الموحدة والميم والواو(٢) إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء(٣) وانفتاح مع الواو.

---

١ ـ أو يقال: منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى فيخرج الصوت من فوقها مارًا بين الثنايا العليا والسفلى. التجويد المصور ص: (١١٧).

٢ ـ والمراد بالواو هنا غير المدية. وهي المضمومة والمفتوحة والمكسورة والساكنة بعد فتح. أحكام تلاوة القرآن (ص: ٢٨).

٣ ـ والباء تُسَمَّى بَحْرِيَّة؛ لأنها تخرج بانطباق الطرف الذي يلي داخل الفم، وفيه رطوبة وطراوة وهو: (البحري)، والميم تُسَمَّى بَرِيَّة؛ لأنها تخرج بانطباق الطرف الذي يلي البشرة، وفيه جفاف (وهو البري). علم التجويد ص: (٩٠).

وتُسَمَّى هذه الحروف شفوية؛ لخروجها من الشفة.

السابع عشر: الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم وليس بالمِنْخَر، ويخرج منه الغنة. والله أعلم.

وإليك دليل المخارج من الجزرية، قال ابن الجزري في مقدمته:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِيْ ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِيْ

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيْمُ الشِّيْنُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

أسئلة

ما المخرج لغة واصطلاحًا، وما فائدة معرفته، وما عدد المخارج، بَيِّنْ مذاهب العلماء في عدد المخارج، ثم بَيِّنْ مخرج اللام والكاف والذال والنون والضاد والظاء؟

صفات الحروف

الصفات: جمع صفة، والصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم أو البياض أو السواد وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه ذلك(١).

واخْتُلِفَ كذلك في عدد الصفات، فمنهم من عدها سبع عشرة صفة.

ومنهم من زاد على ذلك إلى أربعة وأربعين صفة.

ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة بحذف الإذلاق وضدها، والانحراف واللين، وزيادة صفة الغنة.

ومنهم من عدها ست عشرة صفة بحذف الإذلاق وضدها ـ أيضًا ـ وزيادة صفة الهوائي.

والمختار مذهب ابن الجزري في عدها سبع عشرة صفة.

وهي على قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له.

فالذي له ضد خمس وضده خمس، والذي لا ضد له سبع.

---

١ ـ ولصفات الحروف فوائد كثيرة منها:

١. تمييز الحروف المشتركة في المخرج.
٢. تمييز الحرف القوي من الضعيف.
٣. تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٧٧)

ولنبدأ بالذي له ضد فنقول:

١. الخمسة التي لها ضد هي: الهمس وضده الجهر، والشدة والتوسط وضدهما الرخاوة، والاستعلاء وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح والإذلاق وضده الإصمات.

٢. والسبعة التي لا ضد لها هي: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف والتكرير، والتفشي، والاستطالة.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

[أولًا: الصفات التي لها ضد]

فالهمس لغة: الخفاء.

واصطلاحًا: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه عشرة يجمعها قوله: (فحثه شخص سكت)، وهي: الفاء، والحاء، والثاء والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض كالصاد، والخاء؛ لأنهما أقوى من باقي الحروف؛ لاشتمالهما على بعض الصفات القوية.

وأضعف حروف الهمس الهاء إذ ليس فيها صفة قوية .

والجهر وهو لغة: الإعلان.

واصطلاحًا: انحباس جري النَّفَس عند النطق بحروفه؛ لقوة الاعتماد على المخرج.

وحروفه تسعة عشر، وهي الباقية بعد حروف الهمس.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء؛ لما فيها من استعلاء وشدة.

والشدة لغة: القوة.

واصطلاحًا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال الاعتماد على المخرج.

وحروفها ثمانية مجموعة في قوله: (أجد قط بكت)، وهي: الهمزة، والجيم، والدال والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء.

وأقوى هذه الحروف الطاء؛ لما فيها من انطباق واستعلاء وجهر .

والتوسط لغة: الاعتدال.

واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف؛ لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة .

وحروفها: خمسة مجموعة في قوله: (لن عمر)، وهي: اللام، والنون، والعين، والميم والراء.

والرخاوة لغة: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفها ستة عشر حرفًا، وهي ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط.

والاستعلاء لغة: الارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع اللسان(١) إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه سبعة يجمعها قوله: (خص ضغط قظ)، وهي: الخاء، والصاد، والضاد والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

والاستفال لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: انخفاض اللسان أي: انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

وحروفه اثنان وعشرون، وهي الباقي بعد حروف الاستعلاء .

والإطباق لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: تلاصق ما يحاذي اللِّسان من الحنك الأعلى على اللِّسان عند النطق بالحرف(٢).

أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

وأقوى حروف الإطباق: الطاء، وأضعفها: الظاء المعجمة.

---

١ ـ قال المُرعشي: إن المعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا. نهاية القول المفيد ص٤٩.

٢ ـ ومعنى انطباق اللسان أي: قربه من الحنك الأعلى عند النطق بهذه الأحرف زيادة عن قربه منه عند غيرها من حروف الاستعلاء المتقدمة.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٢)

والانفتاح لغة: الافتراق.

واصطلاحًا: تجافي كل من طرفي اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينها عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون، وهي ما عدا حروف الإطباق.

والإذلاق لغة: حدة اللسان أي: طلاقته.

واصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف؛ لخروجه من طرف اللسان كاللام والراء والنون، وبعضها من الشفتين كالفاء والباء والميم.

ويجمع هذه الحروف قوله: (فر من لب)، والباقي لضده، وهو الإصمات.

والإصمات لغة: المنع.

واصطلاحًا: امتناع حروفه من الانفراد أصولًا في الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة، ولذلك كُلُّ كلمة رباعية أو خماسية أصولًا لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية كلفظ: (عسجد) اسم للذهب(١).

وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون.

وسُمِّيتْ هذه الحروف مُصْمَتَة؛ لِمَا ذُكِر أولًا.

١ ـ فَتَبَيَّنَ بهذا أن صفتي الإذلاق والإصمات صفتان صَرْفِيَّتان لا تَعَلُّقَ لهما بالأداء القرآني.

[ثانيًا: الصفات التي ليس لها ضد]

والصفير لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة، وهي الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة.

وسميت بالصفير؛ لأنك تسمع لها صوتًا يشبه صفير الطائر فالصاد تشبه صوت الإِوَز والسين تشبه صوت الجراد والزاي تشبه صوت النحل.

وأقوى هذه الحروف الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق.

والقلقلة لغة: الاضطراب والتحريك.

واصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يُسْمَع له نبرة قوية.

وحروفها خمسة مجموعة في قوله: (قطب جد).

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك: شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة والجهر يمنع جريان النَّفَس، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كُلْفَةٍ في بيانها.

ومراتب القلقلة ثلاثة(١):

- أعلاها الطاء.
- وأوسطها الجيم.
- وأدناها الباقي.

---

١ ـ الصواب أن هذه مراتب حروف القلقلة، وليست مراتب القلقلة. غاية المريد في علم التجويد (ص: ١٤٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقيل(١):

- أعلاها المشدد الموقوف عليه.
- ثم الساكن في الوقف .
- ثم الساكن وصلًا.
- ثم المتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل: ﴿خَلَقْنَآ ، فِطْمِيرٍ، رَبْوَةٍ، اَجْتَبَنٰهُ ، يَدْخُلُوْنَ﴾ أم متطرفة موقوفًا عليها مثل: ﴿خَلَقٍ، مُحِيطٌ، بَهِيجٍ ، قَرِيبٌ، مَّجِيدٌ ﴾، ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددًا مثل: ﴿اَلْحَقُّ﴾ قال في الجزرية:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

والقلقلة صفة، وهي تابعة لما قبلها على الأرجح، وقال بعضهم: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقًا لا تتبع ما قبلها وما بعدها(٢)، وقد قيل في ذلك:

وقلقلة مَيِّلْ إلى الفتح مطلقًا ولا تُتْبِعَنْها بالذي قبل تَجْمُلا

---

١ ـ والصواب أن للقلقلة مرتبتين:

١ – قلقلة كبرى: عند ما يكون حرف القلقلة موقوفًا عليه نحو (سريع الحساب)

٢ – قلقلة صغرى: عند ما يكون الحرف في وسط الكلمة نحو: (يقطعون) أو وسط الكلام نحو: (قد أفلح). الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٨٠).

٢ ـ الصواب أن القلقلة اضطراب في المخرج، وليست مائلة للفتح ولا للكسر ولا تابعة لحركة ما قبلها، ويضبط ذلك عند التلقي من شيخٍ متقنٍ. علم التجويد ص: (١٠٨).

واللين لغة: ضد الخشونة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة .

وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿خَوْفٍ، بَيْتِ﴾.

والانحراف لغة: الميل والعدول.

واصطلاحًا: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

وله حرفان: اللام والراء، فالانحراف صفة لازمة لهما؛ لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصل بمخرج غيرهما، فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره.

والتكرير لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

واصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

وهي صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء ولكن يجب أن تكون بقصد حتى لا يتولد من الراء راءات.

والغرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء قال صاحب الجزرية:

«وأَخْفِ تَكْرِيرًا إذا تُشَدَّدُ»

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية؛ لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت فتخرج كالطاء، وهو خطأ.

والتفشي لغة: الانتشار والاتساع.

واصطلاحًا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة.

وهذه الصفة للشين خاصة، وهو الأرجح.

وقيل: إن في الفاء والثاء والضاد والصاد والراء والسين تفشيًا كذلك.

والأصح: الأول كما تقدم(١).

والاستطالة لغة: الامتداد.

واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، وهي صفة الضاد.

أما الغنة فهي صفة لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين، وقد تقدم الكلام مُسْتَوْفَيًا عليها في حكم النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت.

---

١ ـ وجعل بعض العلماء التفشي صفة لبعض الحروف غير الشين، وهي: الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء .

وقال المرعشي: وبالجملة فالحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح ولكن الانتشار في الشين أكثر ولذلك اتفق العلماء على تفشيه، وفي الباقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ولذلك لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي .

أحكام تلاوة القرآن ص: (٤٨).

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين: قوية وضعيفة.

فالصفات القوية اثنتا عشرة، وهي: (الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة).

وأقواها القلقلة فالشدة فالجهر فالإطباق فالاستعلاء فالباقي.

والصفات الضعيفة هي: (الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين، والخفاء).

وأما صفة التوسط فلا توصف بضعف ولا قُوَّة.

قاعدة: إذا أردت استخراج صفات أي حرف فابدأ أولًا بالهمس فإن وجدته فيها كان صفة لهذا الحرف؛ وإلا ففي ضده وهو الجهر، ثُمَّ انتقل إلى حروف الشدة والتوسط فإن وجدته في إحداهما فهي صفته؛ وإلا ففي ضدها وهي الرخاوة، ثُمَّ لحروف الاستعلاء فإن كان فيها فهي صفته؛ وإلا ففي ضده وهو الاستفال، ثُمَّ لحروف الإطباق فإن كان فيها فصفته؛ وإلا ففي ضده الانفتاح، ثُمَّ إلى الإذلاق فإن وُجِد فيها فصفته وإلا ففي ضدها وهو الإصمات، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المضادة، ثُمَّ انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته.

وحينئذ يتم للحرف ست صفات ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع.

وليس هناك ما له سبع صفات إلا (الراء).

ومثال ما له خمس صفات: الفاء فهي مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة.

وما له ست: الباء فهي مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، مقلقلة.

وما له سبع: الراء فهي مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة، مكررة.

وقس ما لم أذكره على ما ذكرته، وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المتقدم؛ لتكون عالمًا بالتجويد، والله يرشدك.

وإليك شاهد الصفات من الجزرية:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

(وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ) مُطْبَقَهْ ... وَ(فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا (صَادٌ وَزَايٌ سِينُ) ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ)، وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا، وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ، ضَادًا اسْتَطِلْ

أسئلة

ما الصفة لغة واصطلاحًا؟

وما عدد الصفات، بَيِّنِ اختلاف المذاهب فيها؟

اذكر الفرق بين الصفة والمخرج، ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان معنى كل صفة لغة واصطلاحًا، مع بيان صفات القوة، وصفات الضعف؟

ما الإصمات لغة واصطلاحًا؟

وما القلقلة لغة واصطلاحًا، وهل هي تابعة لما قبلها أو لما بعدها أو هي مائلة إلى الفتح دائمًا وضح ذلك، وهل تذكر نصًّا يدل على ذلك؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين.

واصطلاحًا: عبارة عن سِمَن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه.

والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد لكن المستعمل في اللام التغليظ وفي الراء التفخيم.

ويقابل التفخيم: الترقيق، وهو لغة: التنحيف.

واصطلاحًا: عبارة عن نُحُول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

ثم اعلم أن الحروف على قسمين: حروف استعلاء وحروف استفال، فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يُسْتَثْنى منها شيء سواء جاورت مستفلًا أم لا.

وهي سبعة جُمِعَتْ في قول ابن الجزري: (خص ضغط قظ).

وتختص حروف الإطباق، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء بتفخيم أقوى نحو: (طال، صابرين، الظالمين، ضالين)، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ، وَاخْصُصَا ... لِإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا

ومراتب التفخيم خمسة:

١. أعلاها: المفتوح بعده ألف نحو: (طائعين).

٢. ثم المفتوح وليس بعده ألف نحو: (صَبر).

٣. ثم المضموم نحو: (فَضُرِب).

٤. ثم الساكن(١) نحو: (فاقْضِ).

٥. ثم المكسور نحو: (خِيانة).

وأما حروف الاستفال فكلها مرققة، ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالهما.

وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل هي حرف تابع لما قبله، فإن وَقَعَتْ بعد مفخم فُخِّمَتْ نحو: (قال وطال)، وإن وقعت بعد مرقق رُقِّقتْ نحو: (كان وجاء).

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وَتَتْبَعُ ما قَبْلَها الْأَلِفْ والْعَكْسُ في الْغَنِّ أُلِفْ

وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزري بقوله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

فاللام تُفَخَّم في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم نحو: ﴿تَٱللَّهِ﴾ ﴿يَعۡلَمُ ٱللَّهُ﴾، وتُرَقَّق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصل عنها أو عارض نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى، وذلك عند السوسي في أحد وجهيه في نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾.

١- يرى بعض العلماء كالإمام المتولي أن الساكن فيه تفصيل، فإن كان ما قبله مفتوحًا فيُعْطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: (يَقْطعون، أَيَطْمع)، وإن كان ما قبله مضمومًا فيُعْطى تفخيم المضموم نحو: (تُقْبل، ليُطْفئوا)، وإن كان ما قبله مكسورًا فيُعْطى تفخيم المكسور نحو: (نذِقْه).

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ ... عَنْ فَتْحِ نَ اوْ ضَمٍّ، كَ: عَبْدُ اللهِ

وأما الراء فلها حالتان: متحركة وساكنة.

فالمتحركة إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة، وسطًا أم طرفًا، منونة أم غير منونة، سكن ما قبلها أم تحرك بأي حركة، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال في اسم أم فعل.

والأمثلة نحو: ﴿رِزْقًا﴾، ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾، ﴿فَضُرِبَ﴾، ﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتُفَخَّم نحو: ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، ﴿رُزِقْنَا﴾ ﴿ٱلرُّوحِ﴾ إلا في حالة الإمالة نحو: ﴿مَجْرِيهَا﴾ فتُرقق.

وأما الراء الساكنة فتكون في الأول ـ أي: بعد همزة الوصل ـ أو في الوسط أو في الطرف.

فإن كانت في الأول فهي مفخمة مطلقًا سواء وقعت بعد فتح نحو: ﴿وَٱرْزُقْنَا﴾ أو بعد ضم نحو: ﴿ٱرْكُضْ﴾ أو بعد كسر نحو: ﴿ٱرْتَابُوٓا۟﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ فالتي بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل، والتي بعد كسر لا بد أن يكون الكسر عارضًا، وهي مفخمة كما تقدم.

أما إن كانت في الوسط فتُرَقق إن كانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثال ذلك: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾.

فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم نحو: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾، ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فترقق نحو: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾.

وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسورًا جاز التفخيم والترقيق وذلك في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في الشعراء من قوله: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ فقط، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فَخَّم، ومن نظر إلى كونه مكسورًا والكسر قد أضعف تفخيمه رقق الراء، وذلك قول ابن الجزري:

وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ- يُوجَدُ .....

فإن سكنت في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء نحو: ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾ و ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ فتُرَقَّق.

أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادًا أو طاء جاز في الوقف الترقيق والتفخيم، فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجز حصين فَخَّم، ومن لم يعتد به رَقَّق.

والمختار التفخيم في راء ﴿مِصْرَ﴾، والترقيق في راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، وكذا الترقيق في ﴿يَسْرِ﴾ في سورة الفجر و ﴿أَسْرِ﴾ حيث وقع و ﴿وَنُذُرِ﴾ في القمر نظرًا للوصل وعملًا بالأصل.(١)

---

١ ـ والخلاصة هي: أن الراء تفخم تارة وترقق تارة وتارة يجوز فيها الوجهان:

(التفخيم والترقيق) وهي كالتالي:

أولا: حالات ترقيق الراء، ترقق في أربع حالات هي:

١. إذا كانت مكسورة نحو: (رِجال وأنذرِ الناس).
٢. إذا كانت ساكنة حال الوقف وسبقت بياء ساكنة نحو: (خير، ضير، بصير، قدير).
٣. إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء نحو: (فِرْعون، أحصِرْتم).
٤. إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن غير مستعل وقبله مكسور نحو: (حِجْر، ذِكْر، سِحْر).

ثانيا: حالات التفخيم، وتنحصر حالات التفخيم في خمس حالات وهي:

١. إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو: (رَبي، يصرُون).
٢. إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح أو مضموم نحو: (مَرْيم، القُرْءان).
٣. إذا سكنت الراء وقبلها ساكن غير الياء وقبل الساكن مفتوح أو مضموم نحو: (والفَجْرْ، خُسْرْ).
٤. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض أو كسر منفصل نحو: (ارْجعوا، الذي ارْتضى، ربِّ ارْجعون).
٥. إذا كانت الراء ساكنة وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في الكلمة نفسها نحو: (إِرْصادا، مِرْصادا، قِرْطاس، فِرْقة، لَبالِرْصَاد)، وهي خمس كلمات في القرآن لا غير.

ثالثا: الحالات التي يجوز الوجهان: (التفخيم والترقيق)، وذلك في ثلاث حالات هي:

١. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور، وذلك في كلمة واحدة فقط، وهي كلمة (فِرْقٍ) في سورة الشعراء حال وصلها، وأما عند الوقف عليها فتفخم لعدم وجود الكسر في القاف وبعضهم يجيز فيها الوجهين في الوقف.

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

واخْتيرَ أَنْ يُوقَفَ مِثْلَ الوَصْلِ في راءِ مِصْرَ القِطْرِ يا ذا الفَضْلِ

أسئلة

ما التفخيم لغة واصطلاحًا، وما حروفه، وما مراتبه؟

وما الترقيق لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

بَيِّن الحالات التي تُرَقَّق فيها الراء والتي تُفَخَّم فيها، وكذا الحالات التي تكون في اللام والألف؟

---

٢. إذا كانت الراء ساكنة في آخر الكلمة وكان قبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور، وذلك في كلمتين فقط، وهما: (مِصْر والقِطْر)، وهذا حال الوقف عليهما، وأما حال الوصل فبحسب حركتها فتفخم راء مصر بلا خلاف؛ لأنها مفتوحة، وترقق راء القطر بلا خلاف؛ لأنها مكسورة.

٣. إذا كانت الراء ساكنة في الوقف وبعدها ياء محذوفة، وذلك في كلمة (يَسْرِ) في سورة الفجر وكلمة (ونُذُرِ) في مواضعها الستة في سورة القمر، وكلمة «فَأَسْرِ» في سورة هود والحجر والدُّخان، وكلمة: «أَنْ أَسْرِ» في سورة طه والشعراء، وهذا حال الوقف عليها، وأما عند وصلها فترقق بلا خلاف ؛ لأنها مكسورة.

تمرينات

اذكر حكم الراء فيما يأتي من هذه النصوص:

قال تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾

﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ ، ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾

﴿عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرٖ﴾، ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾، ﴿سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾، ﴿مُّسۡتَطَرٞ﴾

﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾، ﴿وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾، ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، ﴿عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾، ﴿كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾.

تذييل

يجب بيان صفة الشدة التي في الهمزة والباء خصوصًا لو جاور كل منهما حرفًا خفيًّا نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾،﴿أَعُوذُ﴾،﴿ٱهْدِنَا﴾،﴿بِهِمْ﴾، ﴿بَدَا﴾.

وبيان الإطباق الذي في الطاء وتمييزها من التاء في نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ في النمل ﴿بَسَطتَ﴾ في المائدة.

والتمييز بين الظاء والضاد نحو: ﴿أَوَعَظْتَ﴾،﴿وَخُضْتُمْ﴾، وبَيْنَ الذال والظاء في ﴿مَحْظُورًا﴾، ﴿مَحْذُورًا﴾.

وأما القاف في كلمة: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ في المرسلات فأدغمها بعضهم في الكاف إدغامًا كاملًا من غير بقاء صفة الاستعلاء في القاف، وبعضهم أدغمها إدغامًا ناقصًا تبقية للصفة؛ لأجل قوة القاف، والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما(١)، وذلك قول ابن الجزري:

.... وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة كالحرص على السكون وبيانه في نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ مع لفظ ﴿ضَلَلْنَا﴾.

---

١ ـ قال ابن الجزري رحمه الله: (وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ ـ أي: الإدغام الكامل ـ أَصَحُّ قِيَاسًا).

النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢١).

باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظًا وخطًا(١) أو خطًا فقط(٢) انقسما إلى أربعة أقسام:

١. مثلين.

٢. ومتقاربين.

٣. ومتجانسين.

٤. ومتباعدين .

وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية، وإن كان ذِكْرُ المتباعدين لا حاجة له هنا؛ لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز وما يجب إظهاره، والإدغام إنما يسيغه التماثل والتقارب والتجانس.

ثم إن كلًّا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. صغير.

٢. وكبير.

٣. ومطلق.

فجملة ذلك اثنا عشر قسمًا، وإليك بيانها مفصلة.

---

١ ـ مثل: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾.

٢ ـ مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾.

الأول

المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة،(١) كالباءين والدالين نحو:

﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿وَقَدۡ دَّخَلُواْ﴾.

وهو ثلاثة أقسام:

صغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا كالأمثلة المتقدمة.

وحكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء، وذلك إن لم يكن الأول حرف مد نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾، أو هاء سكت نحو: ﴿مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾؛ وإلَّا وجب الإظهار في المثال الأول؛ لئلا يزول المد بالإدغام، وجاز في الثاني إجراء للوصل مجرى الوقف.

والكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين نحو: ﴿فِيهِ هُدٗى﴾، و﴿ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ﴾

وحكمه: الإظهار لجميع القراء(٢) ما عدا السوسي فله الإدغام.

والمطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا نحو: ﴿مَا نَنسَخۡ﴾ و﴿شَقَقۡنَا﴾.

وحكمه: الإظهار من غير خلاف، وقد ذكروا هذا النوع تتميمًا للأقسام، وإن كان لا يترتب عليه فائدة.

---

١ ـ المتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ورسمًا. الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٣٧).

٢ ـ وليس لحفص إدغام كبير إلا في كلمات مخصوصة نحو: (مكنَّي، تأمنَّا).

غاية المريد في علم التجويد (ص: ١٧٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة كالذال والزاي نحو: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، أو مخرجًا لا صفة كالدال والسين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، أو صفة لا مخرجًا كالذال والجيم نحو: ﴿إِذْ جَآءَكُمْ﴾.

وهو ثلاثة أقسام:

صغير: نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

وحكمه: الإظهار إلا اللام والراء (١) نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ و ﴿بَلْ رَانَ﴾ لغير حفص فإنه يجب إدغامها، وأما حفص فله على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ سكتة لطيفة كما تقدم، والسكت يمنع الإدغام.

والكبير: نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

وحكمه: الإظهار لغير السوسي.

والمطلق: كاللام والياء نحو: ﴿عَلَيْكَ﴾، وليس فيه إلا الإظهار.

---

١ ـ وبقي من مواضع إدغام المتقاربين:

١. القاف في الكاف في ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ في سورة المرسلات.

٢. النون الساكنة والتنوين في حروف (لم يرو)، وأما إدغامها عند النون فهو من قبيل المتماثلين، وقد تقدم الكلام عليها.

٣. لام (ال) وتُسَمَّى اللام الشمسية في ثلاثة عشر حرفًا، وقد تقدم الكلام عليها، ما عدا اللام فالإدغام فيها من قبيل المتماثلين. التجويد المصور صـ: (٢٤١ـ ٢٤٣).

الثالث

المتجانسان: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة كالدال والتاء نحو: ﴿قَدتَّبَيَّنَ﴾.

وهو ثلاثة أقسام أيضًا:

صغير: نحو: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾.

وحكمه: الإظهار إلا في خمسة مواضع(١) يجب الإدغام فيها هي:

١. الدال في التاء نحو: ﴿قَدتَّبَيَّنَ﴾.

٢. والتاء في الدال والطاء نحو: ﴿أَثقَلَت دَّعَوَا﴾، و ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾.

٣. والذال في الظاء نحو: ﴿إِذظَّلَمتُمۡ﴾.

٤. والثاء في الذال نحو: ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾.

٥. والباء في الميم نحو: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ خاصة.

والكبير: نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾، وحكمه الإظهار لغير السوسي.

والمطلق: نحو: ﴿مَّبۡعُوثُونَ﴾، وليس فيه الا الإظهار.

---

١ ـ وبقي من مواضع إدغام المتجانسين: الطاء في التاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿فَرَّطتُ﴾ ﴿فَرَّطتُمۡ﴾، ولكن لا بد من بقاء صفة الإطباق التي في الطاء ويُسَمَّى إدغامًا ناقصًا.

وكيفية النطق بذلك هو أن تطبق المخرج على طاء غير مقلقلة وتفتحه على تاء.

التجويد المصور صـ (٢٣٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرابع

المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة.

وحكمه: الإظهار صغيرًا كالتاء والعين نحو قوله: ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾ أو كبيرًا كالكاف والهاء من قوله تعالى: ﴿فَكِهُونَ﴾ أو مطلقًا كالحاء والقاف من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾.

وقد عَلِمْتَ أولًا أن هذا القسم لا دخل له هنا وإنَّما ذُكِر تتميمًا للأقسام.

قاعدة: في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين: فكل حرفين التقيا إمَّا أن يكونا من عضوين أو عضو واحد، فإن كانا من عضوين فهما متباعدان قولًا واحدًا كأحرف الحلق، واللسان، والشفتين، وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه.

وإليك دليل هذا الباب من التحفة:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ، ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أسئلة

ما المثلان، وإلى كم قسم ينقسم المثلان، وما حكم كل قسم؟

وما المتجانسان، مثل للمتجانسين الصغير والمطلق والكبير بمثالين لكل منهما؟

وما المتقاربان مع بيان أقسامهما؟

وما المتباعدان مع التمثيل لكل منهما، وما فائدة ذكر المتباعدين؟

بين من أي نوع يكون ما يأتي:

التاء مع الزاي، والخاء مع القاف، والصاد مع الراء؟

تمرينات

بين المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين فيما يأتي:

﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾، ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾، ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ﴾، ﴿وَقَدۡ دَّخَلُواْ﴾، ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾، ﴿أَوۡلِيَآءُٓ أُوْلَٰٓئِكَ﴾، ﴿لَّكَ قُصُورٗا﴾، ﴿أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ﴾، ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ﴾، ﴿ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾، ﴿فِيهِ هُدٗى﴾، ﴿شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا﴾، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ ﴿مَالِيَهۡ هَلَكَ﴾، ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾، ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ﴿بَلۡ رَانَ﴾، ﴿ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلًا﴾ ﴿إِلَيۡكَ﴾، ﴿عَلَيۡكَ﴾، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾، ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾، ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾، ﴿مَّبۡعُوثُونَ﴾.

باب المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما نُقِل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يُقْرِئُ الْقُرْآنَ رَجُلًا فَقَرَأَ الرَّجُلُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ مُرْسَلَةً، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: (مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)، فقال: وكيف أَقْرَأَكَها يا أبا عبدالرحمن؟ فَقَالَ: أَقْرَأَنِيهَا: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فَمَدَّها) رواه الطبراني(١).

وهذا الحديث نص في هذا الباب.

والمد لغة: مطلق الزيادة لقوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾، أي: يزدكم.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون.

ويقابله القصر، وهو لغة: الحبس لقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾(٢) أي: محبوسات فيها.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة.

والمد قسمان:

- أصلي.
- وفرعي.

---

١ ـ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (٨٦٧٧)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم: (٢٢٣٧).

٢ ـ الرحمن (٧٢).

فالأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة.

وسُمِّي طبيعيًا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا يُنْقِص عن مقداره.

ومقداره: أَلِف، والأَلِف: حركتان.

والحركة: مقدار قبض الأصبع أو بسطه مثل: قال، يقول، قيل[١].

والفرعي: هو المد الزائد على المد الطبيعي؛ لسبب من الأسباب الآتي ذكرها(٢).

وللمد أسباب وشروط وأحكام.

فأسبابه شيئان:

- أحدهما لفظي.
- والآخر معنوي.

فاللفظي: الهمز والسكون.

والمعنوي: كقصد المبالغة في النفي وكالمد للتعظيم مثل: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ونحو ذلك.

ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذا المختصر، وأما اللفظية فهي المقصودة هنا وهي كما تقدم همز أو سكون.

---

١ ـ والمقصود بالحركتين: الزمن اللازم لنطق حرفين متتاليين متحركين.

أيسر المقال في شرح تحفة الأطفال (ص: ٣٣).

٢ ـ ويمكن تعريفه بأنه: الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون.

أحكام تلاوة القرآن (ص: ١١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالهمز سبب لثلاثة أنواع من المد:

- المتصل ك: ﴿جَآءَ﴾.
- والمنفصل ك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾.
- والبدل ك: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾.

والسكون سبب لنوعين :

- العارض للسكون ك ﴿نَسْتَعِينُ﴾.
- واللازم بأنواعه كما سيأتي كلمي وحرفي.

وإليك شاهد ما تقدم من التحفة قال:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا، وَهُوْ
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بِلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

وشروطه ثلاثة: ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما .

والألِف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، ولا تكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حرفَي مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة، وتارة يكونان حرفَي لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل: (بَيْت وخَوْف)، وتُسَمَّى الواو والياء والألف حروف المد.

وأحكامه ثلاثة:

- الوجوب.
- والجواز.
- واللزوم.

وأنواعه خمسة:

فالواجب له نوع واحد وهو المد المتصل، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾.

وحكمه الوجوب؛ لأجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعي وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة، وحفص يمده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم المد ست حركات(١).

وسُمِّي مُتَّصِلًا؛ لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

---

١ ـ وهذا إذا كان الهمز متطرفًا نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ، وأمَّا إذا كان متوسطًا نحو: ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ فليس فيه إلا المد بمقدار أربع أو خمس حركات فقط.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والجائز له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع:

فالأول: المنفصل: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى، مثل: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾.

وحكمه: الجواز؛ لجواز قصره ومده،(١) ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك.

قاعدة: إذا اجتمع مدان متصلان مثل: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية، وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان مثل: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾؛ لقول ابن الجزري: (واللفظ في نظيره كمثله).

ووجه المد: هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوي فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقيل: للتمكن من النطق بالهمز؛ لأنه شديد مجهور.

الثاني من الجائز: العارض للسكون وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط نحو: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ و﴿نَسۡتَعِينُ﴾ و﴿بَيۡتِ﴾ و﴿خَوۡفٍ﴾ و﴿مَثَابٖ﴾.

وسُمي عارضًا؛ لعروض المد بعروض السكون .

وحكمه الجواز؛ لجواز قصره ومده، والمراد بالمد ما يشمل التوسط فالقصر حركتان والتوسط أربع، والمد ست.

---

١ ـ هذا عند بعض القراء ولحفص من طريق الطيبة، وأما من طريق الشاطبية فلا يمد له إلا أربع أو خمس حركات.

ثم إن كان منصوبًا نحو: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ففيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد بالسكون المحض(١) فقط.

وإن كان مجرورًا نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ففيه أربعة أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والروم على القصر.

وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ ففيه سبعة أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والإشمام مع الثلاثة، والروم على القصر.

هذا إذا لم يكن مهموزًا فإن كان مهموزًا وهو منصوب نحو: ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ ففيه المد أربع حركات، وخمس، وست بالسكون المحض.

وإن كان مجرورًا نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ففيه خمسة أوجه: أربع حركات، وخمس وست بالسكون المحض، والروم على المد أربعًا وخمسًا.

وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿يَشَآءُ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ ففيه ثمانية أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والإشمام على الثلاثة، والروم على أربع أو خمس.

واعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات فإن وُصِل بحركتين فالروم يأتي على حركتين، وإن وُصِل بأربع أو خمس فإنه يأتي على ذلك.

---

١ ـ السكون المحض هو: السكون الخالص الذي لا حركة فيه

[الروم والإشمام(١)]

والروم هو: الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب(٢) دون البعيد.

ويكون في المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور .

والإشمام هو: إطباق الشفتين بُعيد الإسكان، وتدع بينهما انفراجًا؛ ليخرج النَّفَس بغير صوت، وذلك إشارة للحركة التي خُتِمَتْ بها الكلمة.

ولا يكون إلَّا في المرفوع والمضموم.

[موانع الروم والإشمام]

ولا يدخل الروم والإشمام في:

- المنصوب .
- ولا في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ و﴿ٱلْقِبْلَةَ﴾ بخلاف ما يُوقَف عليها بالتاء كالوقف على التاء من: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾.
- ولا يدخل كذلك فيما كان ساكنًا في الوصل نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾، ومنه ميم الجمع.
- ولا في عارض الشكل نحو: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾.

---

١ ـ الأصل أنَّ هذا الباب يُذْكَر في آخر الكتاب، وإنما ذكره المؤلف هنا للحاجة.

٢ ـ المراد: القريب المصغي.

أما هاء الضمير فاختُلِفَ فيها فجوزهما فيها بعضهم مطلقًا، ومنعهما فيها بعضهم مطلقًا، وبعضهم فَصَّل فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو:

﴿يَرْفَعُهُ﴾، ﴿عَقَلُوهُ﴾ أو كسر أو ياء ساكنة نحو: ﴿بِهِۦ﴾، ﴿فِيهِ﴾، وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء، أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو: ﴿تُخْلَفَهُۥ﴾، ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿عَنْهُ﴾ ونحو ذلك، وهو المختار.

الثالث [من أنواع المد الجائز]: البدل: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد نحو: ﴿ءَامَنُوا۟﴾، ﴿إِيمَٰنًا﴾، ﴿أُوتُوا۟﴾.

وسُمِّي بدلًا؛ لإبدال حرف المد من الهمز فإن أصل ﴿ءَامَنُوا۟﴾ (أأْمنوا) أُبْدِلَتِ الهمزة الثانية ألفًا من جنس حركة ما قبلها على القاعدة (١)، وهكذا ﴿إِيمَٰنًا﴾ و﴿أُوتُوا۟﴾.

وحكمه: الجواز لقصره حركتين لجميع القراء، وجواز توسطه ومده لورش خاصة(٢).

---

١ ـ وهي أنَّه إذا اجتمعت همزتان والثانية منهما ساكنة فإنها تُبْدَلُ حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

شذا العرف في فن الصرف ص: (١٢٧).

٢ ـ وأما عند حفص فلا يُمَدُّ إلا بمقدار حركتين.

(واللزوم له نوع واحد): المد اللازم، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعي يونس و ﴿الٓمٓ﴾ ونحوها.

وحكمه: لزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء.

وفي الوقف عليه إن كان مرفوعًا نحو: ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ثلاثة أوجه: السكون المحض، والروم، والإشمام.

وإن كان مجرورًا نحو: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ ففيه وجهان: السكون المحض، والروم.

وإن كان منصوبًا مثل: ﴿صَوَآفَّ﴾ ففيه وجه واحد: السكون المحض.

وإليك دليل أحكام المد من تحفة الأطفال قال:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أسئلة

ما المد لغة واصطلاحًا، وما القصر لغة واصطلاحًا، وما أقسام المد، وما أنواعه، وما أسبابه، وما شروطه، وما أحكامه، بَيِّن ذلك بالتفصيل؟

وما وجه المد؟

وما الروم وما الإشمام، وما فائدتهما، وما المواضع التي يُمنعان فيها، وَضِّحْ ذلك بالأمثلة؟

تمرينات

بَيِّنْ أنواع المدود فيما يأتي من هذه النصوص القرآنية:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾.

وقال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم﴾، ﴿الٓرٰ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾.

أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن أقسامه:

ينقسم المد اللازم إلى قسمين:

- كلمي.
- وحرفي.

وكل منهما ينقسم إلى:

- مخفف.
- ومثقل.

فالكلمي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإن أُدْغِم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾.

فإن لم يُدْغَم فهو المخفف، وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس، وهي:

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ و ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾.

وسُمِّي كلميًّا؛ لاجتماع المد والسكون في كلمة.

وسُمِّي مثقَّلًا؛ لإدغامه، ومخفَّفًا؛ لعدم الإدغام.

ولازمًا؛ للزوم سببه في الحالتين: وصلًا ووقفًا.

والحرفي: ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو لين فقط، وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في قوله: (كم عسل نقص)، وفي قول بعضهم: (سنقص علمك)، وهي: (السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف). وكلها تمد ست حركات من غير خلاف عدا العين من فاتحة مريم والشورى ففيها التوسط، والطول أفضل.

فإذا أُدغِم ساكنه فيما بعده كان مثقَّلًا، وإن لم يُدْغَم فهو مخفف، وقد اجتمع النوعان في ﴿الٓمٓ﴾ فلام مثقل، وميم مخفف.

وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام(١).

ثم إن الحروف الموجودة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. منها ما يمد ست حركات، وهي الحروف الثمان المجموعة في قوله: (سنقص علمك)(٢).

---

١ ـ وهي كالتالي:

١ـ مد لازم كلمي مثقل، وهو: أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن مدغم فيما بعده في كلمة نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

٢ـ مد لازم كلمي مخفف، وهو: أن يأتي حرف المد وبعده سكون لازم غير مدغم في كلمة نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

٣ـ مد لازم حرفي مثقل، وهو: أن يأتي حرف من حروف فواتح السور هجاؤه من ثلاثة أحرف وسطه حرف مد وبعده حرف ساكن وهو مدغم فيما بعده كاللام من ﴿الٓمٓ﴾.

٤ـ مد لازم حرفي مخفف، وهو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور هجاؤه من ثلاثة أحرف وسطه حرف مد وبعده حرف ساكن غير مدغم فيما بعده كاللام من ﴿الٓر﴾.

٢ ـ عدا العين من فاتحة مريم والشورى ففيها التوسط، والطول، والطول أفضل.

٢. ومنها ما يمد مدًا طبيعيًّا أي: حركتين، وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (حي طهر).

٣. ومنها ما لا مد فيه أصلًا، وهي: (الألِف)، وذلك؛ لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنًا لا يُمَدُّ أصلًا.

ثم اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ أو مثقل ومخفف نحو: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ أو مخففان نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ موضعي يونس لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية؛ لقوله: (واللفظ في نظيره كمثله).

واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى حُذِفَ حرف المد في الوصل نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾، ﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

[مسألة اجتماع أقوى السببين]

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد: قوي وضعيف أُلْغِيَ الضعيف وعُمِلَ بالقوي نحو: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ففيها بدل ولازم، فيُلْغى البدل ويُعْمَل باللازم .

ونحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ ففيه بدل ومنفصل، فيُلْغى البدل ويُعْمَل بالمنفصل.

وأقوى المدود: اللازم، فالمتصل، فالعارض للسكون، فالمنفصل، فالبدل.

وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله:

أَقْـوى المُـدودِ لَازِمٌ فَـما اتَّصَـلْ ... فَعَـارِضٌ فَـذو انْفِصـالٍ فَبَـدَلْ

ثُـمَّ الطَّبيعـيُّ وَلِـينٌ يـا فَتـى ... واللِّـينُ أَضْـعَفُ المُـدودِ قَـدْ أَتـى

وإليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الأطفال قال:

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ، والطُّولُ أَخَصّْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرَ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ ... (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

أسئلة

ما المد اللازم ، وما أقسامه، ولِمَ سُمِّيَ لازمًا ومثقلًا ومخففًا، وكلميًّا وحرفيًّا؟

وما مراتب المد، وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد: قوي وضعيف؟

تمرينات

بَيِّنْ أنواع المد اللازم فيما يأتي:

﴿صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾، ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾

﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾، ﴿الٓمٓ﴾، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها فقد ورد أن سيدنا عليًّا رضي الله عنه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وهو ـ أي: الوقف ـ حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين.

تعريفه:

هو لغة: الكف والحبس، يقال: أوقفت الدابة أي: حبستها.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا ما يتنفس فيه القارئ ـ عادة ـ بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

ويأتي في رؤوس الآي وأوسطها، ولا بد معه من النَّفَس، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا مثل: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ﴾ بخلاف السكت والقطع.

فالسكت لغة: المنع.

واصطلاحًا: قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها.

والقطع لغة: الإبانة، تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحًا: قطع القراءة رأسًا فهو كالانتهاء، وتستحب الاستعاذة بعده، ولا يكون إلا على رؤوس الآي.

ثم اعلم أن للوقف أربعة أقسام ابتداء، وتُسَمَّى الأقسام العامة:

- الأول: وقف اضطراري: وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نَفَس ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال، فَلَهُ أن يقف على أي كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.
- الثاني: انتظاري: وهو أن يقف القارئ على الكلمة؛ ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات.
- الثالث: اختباري ـ بالباء الموحدة ـ: وهو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة كسؤال مُمْتَحِن وتعليم قارئ كيف يقف إذا اضْطُر لذلك.
- الرابع: الاختياري ـ بالياء المثناة ـ: وهو أن يُقْصَدُ لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة.

وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه، وهو على أربعة أقسام:

١. تام .
٢. وكاف.
٣. وحسن.
٤. وقبيح.

وهذا أي: القبيح وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذُكِر تتمة للأقسام؛ ليُتَحَرَّز منه وليعرفه القارئ؛ ليجتنب الوقف عليه وإلَّا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري رحمه الله: ثلاثة: تام وكاف وحسن.

وإليك بيانها مفصلة:

فالتام: هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى(١).

وأكثر ما يوجد في رؤوس الآي، وعند انقضاء القصص كالوقف على ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ وعلى ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين.

وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على ﴿أَذِلَّةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾.

وقد يكون وسط الآية كالوقف على ﴿جَآءَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾.

---

١ ـ (التعلق المعنوي): هو ارتباط الكلام بما قبله من جهة المعنى لا من جهة الإعراب كالإخبار عن أحوال المؤمنين أو المنافقين أو في سياق قصة معينة... ويُرْجَع في معرفته إلى علوم التفسير والبلاغة .

أما (التعلق اللفظي): فهو ارتباط الكلام بما قبله من جهة الإعراب ككونه صفة له أو معطوفًا عليه أو خبرًا له... ويُرْجَع في معرفته إلى القواعد النحوية.

غاية المريد في علم التجويد (ص: ٢٢٨).

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة كالوقف على ﴿ وَبِٱلَّيۡلِ ﴾ من قوله: ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِ ﴾ فقوله: ﴿مُّصۡبِحِينَ ﴾ رأس الآية، ولكن التمام قوله: ﴿ وَبِٱلَّيۡلِ ﴾.

وحكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

والكافي: وهو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا.

ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ والابتداء بقوله: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾.

وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ ﴾ فهو كاف، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا ﴾ أكفى منه، وقوله: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ أكفى منهما.

والحسن: هو الوقف على ما تمَّ في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى، لكونه إما موصوفًا والآخر صفة له، أو مبدلًا منه والثاني بدلًا، أو مستثنى منه والآخر مستثنى، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

كالوقوف على لفظ ﴿لِلَّهِ ﴾من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ ثم يبتدئ بـ ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، فهذا وإن كان كلامًا أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظًا ومعنى، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له.

وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية، كالعالمين في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان ﷺ إذا قرأ قَطَّع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ ثُمَّ يقف، ثُمَّ يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف، ثُمَّ يقول: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ثُمَّ يقف إلى آخر الحديث(١)، وهو أصل في هذا الباب.

فإذا لم يكن رأس آية ك: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده؛ لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظًا قبيح.

وقال بعضهم في شرح الحديث: هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يُفْهَمُ منه معنى، وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ رأس آية، لكن ما بعده لا يُفْهَم إلا بما قبله، فلا يحسن الابتداء بقوله: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ بل يستحب العود إلى ما قبله.

وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه وإلا فيكون قبيحًا.

والقبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه؛ لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى.

كالوقف على المضاف دون المضاف إليه أو على المبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله كالوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أو على لفظ ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

---

١ ـ أخرجه أبو داود وغيره برقم: (٤٠٠١) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم: (٥٠٠٠).

وهكذا كل ما لا يُفْهَم منه معنى؛ لأنه لا يُعْلَم إلى أي شيء أضيف فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك فيوقف عليه لضرورة ، ويُسَمَّى وقف ضرورة.

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبدأ بما قبله حتمًا فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيارًا كان قبيحًا.

وأقبح القبح: الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد كالوقف على ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ﴾ وعلى نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ ثُمَّ يبدأ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ﴾.

وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذي يجيء بَعْدَ إيجاب كالوقف على ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ﴾من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

وكالوقف على ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أَثِم، وكان من الخطأ الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن الإسلام، والعياذ بالله تعالى.

والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد كما تقدم في الوقف القبيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإليك دليل الوقف من الجزرية، قال ابن الجزري في مقدمته:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالِابْتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً: تَامٌّ، وَكَافٍ، وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فَابْتَدِي
فَالتَّامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظًا: فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ، فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَرًّا، وَيَبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبْ ... وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

أسئلة

ما الوقف لغة واصطلاحًا، وما القطع لغة واصطلاحًا، وما السكت لغة واصطلاحًا؟

بَيِّن أقسام الوقف العامة، وما الوقف الاختياري، وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختياري، عرف كل قسم مع التمثيل، ثم اذكر الفرق بين الوقف والسكت؟

تمرينات

بَيِّن من أي أنواع الوقف الاختياري هذه الوقوف، وعلى أي كلمة يكون الوقف الصحيح:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ﴾

﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾

﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟﴾

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

ثم استخرج الوقوف الموجودة في آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ الآية مبينًا من أي أنواع الوقوف العامة.

باب المقطوع والموصول

اعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة هذا الباب؛ ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النَّفَس أو اختبار مُمْتَحِن أو نحو ذلك، وكذا على الموصول عند انقضائه، وذلك من خصائص الرسم العثماني، وهو سنة لا تجوز مخالفته.

وفائدة معرفة هذا الباب: هو أنَّ الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة.

فالمقطوع: هو الذي يُوقَفُ على محل قطعه عند الحاجة، والموصول عكسه.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

فَتُقْطَع (أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لَا) النافية في عشرة مواضع وهي:

١. ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾.

٢. ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ وكلاهما بالأعراف

٣. ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ ببراءة

٤. ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾

٥. ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنَّنِىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ كلاهما بهود

٦. ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ بالحج

٧. ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ بـ (يس)

٨. ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بالدخان

٩. ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ بالممتحنة

١٠. ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ بالقلم: ٢٤

ووقع الخلاف في موضعٍ واحد في الأنبياء، وهو: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ فكُتِب في بعض المصاحف بالوصل وفي بعضها بالقطع، وعليه العمل.

وما عدا ذلك فموصول نحو: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ بالنجم و ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ بالنمل.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقًا نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾و ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾.

وتقطع (إِنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) في موضع واحد وهو: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ بالرعد.

وما عداه فموصول نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ بالأنفال.

فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك نحو: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ﴾ بالأنعام.

وتقطع (عن) عن (ما) الموصولة في موضع واحد، وهو: ﴿عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ بالأعراف.

وما عداه فموصول نحو: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وتقطع (من) الجارة عن (ما) في موضعين: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾بالنساء و﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾بالروم.

ووقع الخلاف في موضع المنافقين، وهو: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾، والعمل فيه على القطع.

وما عدا ذلك فموصول نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ بالبقرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾ بالنساء و﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ﴾ بالتوبة و﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنًا﴾ بفصلت و﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ﴾ بالصافات.

وما عدا ذلك فموصول نحو: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ بالنمل.

وتقطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) في موضعين(١):

﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ﴾ بالأنعام و﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ﴾ بالبلد.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد، وهو: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ بهود.

وما عداه فمقطوع نحو: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ بالبقرة.

وتقطع(إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖ﴾ بالأنعام.

وموضع بالخلاف، وهو: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ بالنحل.

وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف نحو: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖ﴾ بطه و﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ بالنساء، و﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ بالذاريات.

---

١ ـ الصواب أنها تقطع مطلقًا حيثما وردت، وقد وردت في نحو أحد عشر موضعًا.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٢٤ـ ٤٢٦).

وتقطع (أَنَّ) المفتوحة الهمزة مشددة النون في موضعين بلا خلاف، وهما: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ بالحج و﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ بلقمان.

ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ بالأنفال، والعمل فيه على الوصل.

وما عدا ذلك فموصول نحو: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

وتقطع (حيث) عن (ما) في موضعين، وهما: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ﴾ و﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا﴾ كلاهما بالبقرة(١).

وتقطه (كل) عن (ما) في موضع بلا خلاف، وهو: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم.

ووقع الخلاف في أربعة مواضع ـ والعمل فيها على الوصل ـ(٢) وهي: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا﴾ في النساء، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ في الأعراف، ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً﴾ بالمؤمنين، ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾.

---

١ ـ وليس في القرآن غيرهما.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٢٣).

٢ ـ الصواب أن العمل على القطع في موضعي النساء والمؤمنون، وعلى الوصل في موضعي الأعراف والملك.

غاية المريد في علم التجويد ص: (٢٥٥).

وتقطع (بئس) عن (ما) في جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل، وهما: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ بالأعراف.

ووقع الخلاف في موضع واحد - والعمل فيه على الوصل -، وهو: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ ثاني البقرة.

وتقطع (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ بالشعراء.

ووقع الخلاف في عشرة مواضع - والعمل فيها على القطع -، وهي:

- ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ ثاني البقرة.
- ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾ بالمائدة والأنعام.
- ﴿فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ﴾ بها [أي بالأنعام].
- ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ﴾ بالأنبياء.
- ﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ بالنور.
- ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالروم.
- ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كلاهما بالزمر.
- ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الأول بالبقرة و﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بالأنفال.

وتقطع (أين) عن (ما) في جميع مواضع القرآن نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾ بالبقرة ما عدا موضعين فبالوصل اتفاقًا، وهما: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ بالبقرة و ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل.

ووقع خلاف في ثلاثة مواضع، والأكثر القطع(١)، وهي:

- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ بالنساء .
- ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ بالشعراء.
- ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾ بالأحزاب.

وتقطع (أَنْ) عن (لن) في جميع مواضع القرآن نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ بالفتح ما عدا موضعين فبالوصل، وهما:

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ بالكهف و ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بالقيامة(٢).

وتقطع (أن) عن (لو) في: ﴿أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ بالأعراف ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ بالرعد ﴿أَن لَّوْ كَانُوا﴾ بسبأ.

واخْتُلِف في موضع واحد، وهو: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾ بالجن، والراجح القطع(٣).

---

١ ـ و العمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء.

غاية المريد في علم التجويد صـ : (٢٦٢).

٢ ـ وهناك موضع مختلف فيه بين القطع والوصل وهو في موضع واحد ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ بالمزمل والمختار فيه القطع. أحكام تلاوة القرآن صـ : (١٥٠).

٣ ـ وقد اخْتُلِفَ في المشهور، فعند المغاربة القطع أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم، وعند المشارقة الوصل أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم، ولا وجه لإطلاق بعض المُحْدَثِين شهرة القطع في هذا الموضع دون تقييد كما ذكرنا آنفًا فتنبه. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٥١).

وتُقْطَع (كي) عن (لا) نحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ بالحشر ما عدا أربعة مواضع فبالوصل، وهي:

- ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران.
- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالحج.
- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ بالأحزاب.
- و﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد.

وتُقْطَع (عن) عن (من) في موضعين، وليس هناك غيرهما، وهما:

﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ بالنور ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ بالنجم.

وتُقْطَع (يوم) عن (هم) في موضعين، وهما: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ بغافر ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بالنجم.

وما عداهما فموصول نحو: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.

وتُقْطَع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع، وهي:

- ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ﴾ بالكهف.
- ﴿مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان.
- ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء.
- ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج.

وما عدا ذلك فموصول نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ﴾، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾.

وتُقْطَع (ولات) عن (حين) في موضع واحد وليس غيره، وهو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بـ (ص)، وقيل بالوصل فيها كهاء التنبيه وياء النداء وأل التعريفية و ﴿رُبَمَا﴾ و﴿نِعِمَّا﴾ و﴿مَهْمَا﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿كَأَنَّمَا﴾ و ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و ﴿حِينَئِذٍ﴾ و ﴿إِلْيَاسَ﴾.

أما ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ فمفصولة ويصح الوقف على ﴿آل﴾ عند من تلاها بهذه الرواية(١).

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رُسِمَتْ في المصاحف العثمانية مقطوعة؛ ليوقف عليها عند الضرورة، وما عدا ذلك فموصول.

وفائدة معرفة هذا الباب: جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق، ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق، أما ما اخْتُلِف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا لقطعهما، وعلى الأخيرة نظرًا لوصلهما.

---

١ ـ كلمة (إل ياسين) في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ الصافات: (١٣٠) اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة (إل) عن كلمة (ياسين) سواء قُرِئَتْ بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام (ءَالِ ياسين)

أم قُرِئَتْ بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام (إِلْ ياسين) كقراءة حفص عن عاصم وموافقيه.

ويمتنع الوقف على كلمة (إل) بدون كلمة (ياسين) على القراءة بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام؛ لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظًا، ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفًا بالإجماع ولم يقع لهذه الكلمة في القرآن نظير.

ويجوز الوقف اختبارًا (بالموحدة) أو اضطرارًا على (ءال) بدون (ياسين) على القراءة بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام؛ لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و(ياسين) كلمة أخرى غيرها مثلها حينئذ مثل:

﴿ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأجدر لمعرفة هذا الباب والذي يليه [أي: باب التاءات] حفظ نظمهما؛ ليستطيع القارئ حصر تلك الكلمات.

وإليك شاهد هذا الباب من الجزرية قال الناظم:

وَاعْـرِفْ لِقَطْـوعِ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا ... فِي مُصْـحَفِ الْإِمَـامِ فِـيمَا قَـدْ أَتَـى
فَـاقْطَعْ بِعَـشْرِ كَلِـمَاتٍ أَنْ لَّا ... مَـعْ مَلْجَـأَ وَلَا إِلَـهَ إِلَّا
وَتَعْبُـدُوا يَاسِـينَ ثَـانِي هُـودَ لَا ... يُشْـرِكْنَ تُـشْرِكْ يَـدْخُلَنْ تعلُوا عَـلَى
أَن لَّا يَقُولُـوا لَا أَقُـولَ إِن مَّـا ... بِالرَّعْـدِ، والمفتـوحَ صِـلْ وَعَـن مَّـا
نُهُوا اقْطَعُوا، مِن مَّا مَلَكْ رُومِ النِّسَا ... خُلْـفُ الْمُنَـافِقِينَ، أَم مَّـنْ أَسَّسَـا
فُصِّـلَتْ النِّسَـا وَذِبْـحٍ حَيْـثُ مَـا ... وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُـوحَ، كَـسْرُ إِنَّ مَـا
لَانْعَـامَ وَالْمَفْتُـوحَ يَـدْعُونَ مَعَـا ... وَخُلْـفُ الْاَنْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَعَـا
وَكُـلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِـف ... رُدُّوا، كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُـونِي وَاشْـتَرَوْا، فِي مَـا اقْطَعَـا ... أُوحِـيْ أَفَضْـتُمُ اشْـتَهَتْ يَبْلُـوا مَعَـا
ثَـانِي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُومٌ كِـلَا ... تَنْزِيـلُ شُـعَرا وغيرَهـا صِـلَا
فَـأَيْنَمَا كَالنَّحْـلِ صِـلْ وَمُخْتَلِـفْ ... فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
وَصِـلْ فَـإِلَّمْ هُـودَ أَلَّـنْ نَجْعَـلَا ... نَجْمَـعَ، كَـيْلَا تَحْزَنُـوا تَأْسَـوْا عَـلَى
حَـجٌّ عَلَيْـكَ حَـرَجٌ، وَقَطْعُهُـمْ ... عَـنْ مَـنْ يَشَـاءُ مَـنْ تَـوَلَّى، يَـوْمَ هُـمْ
ومَـالِ هَـذَا وَالَّـذِينَ هَـؤُلَا ... تَحِـيْنَ فِي الْإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّـلَا
وَوَزَنُـوهمُ وَكَـالُوهمْ صِـلِ ... كَـذَا مِـنَ الْ وَيَـا وَهَـا لَا تَفْصِـلِ

أسئلة

ما هو المقطوع والموصول، وما حكمه، وما فائدة معرفة هذا الباب؟

تطبيق

اسْتَخْرِجِ المقطوع والموصول فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾، ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾، ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾، ﴿أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾، ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾، ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾، ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾، ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾، ﴿فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

باب هاء التأنيث التي كُتِبَتْ بالتاء المجرورة

كل ما ذُكِرَ من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل: ﴿سَكْرَةُ﴾ و﴿رَبْوَةٍ﴾ و ﴿رِسَالَةَ﴾ و ﴿قَآئِمَةٌ﴾ ونحوه، واستُثْنِيَ من ذلك مواضع رُسِمَتْ بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء.

وهي على قسمين:

- قسم اتفقوا على قراءته بالأفراد.
- وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه.

فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة، وهي: ﴿رَحْمَتِ﴾ و ﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿ٱمْرَأَتُ﴾ و ﴿سُنَّتُ﴾ و ﴿لَّعْنَتَ﴾ و ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ و ﴿كَلِمَتُ﴾ و ﴿بَقِيَّتُ﴾ و ﴿قُرَّتُ﴾ و ﴿فِطْرَتَ﴾ و ﴿شَجَرَتَ﴾ و ﴿وَجَنَّتُ﴾ و ﴿ٱبْنَتَ﴾.

وإليك بيانها بالتفصيل:

فَرَحْمَت: رُسِمَت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع، وهي:

- ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة .
- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ بالأعراف .
- ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ بهود .
- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بمريم .

- ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾بالروم .
- ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ ﴾، ﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ ﴾كلاهما بالزخرف.

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل: ﴿وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ ﴾.

وأما (نعمت) فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعًا، وهي:

- ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم ﴾ بالبقرة.
- ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ ﴾ بآل عمران .
- ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ ﴾ بالمائدة .
- ﴿بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا ﴾، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ كلاهما بإبراهيم .
- ﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾، ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ الثلاثة بالنحل.
- ﴿فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ بلقمان.
- ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ بفاطر.
- ﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ ﴾بالطور .

وما عدا ذلك فبالهاء ويوقف عليه بها كالثلاثة الأولى بالنحل، وهي: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما (امرأت): إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المجرورة، وذلك في سبعة مواضع، وهي:

- ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ بآل عمران .
- ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ بيوسف(١).
- ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ بالقصص والتحريم.
- ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ كلاهما بالتحريم.

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة نحو: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾.

وأما سنت: فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في خمسة مواضع، وهي:

- ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ بالأنفال.
- ﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ الثلاثة بفاطر
- ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ بغافر.

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة نحو: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾.

وأما (لعنت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضعين: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ بآل عمران ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ بالنور.

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة نحو: ﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ بالأعراف ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾ بالحجر.

---

١ ـ في موضعين.

وأما (معصيت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضعين، ولا ثالث لهما بالقرآن وهما: ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ موضعان بالمجادلة.

وأما (كلمت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد، هو: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالأعراف.

وما عداه فبالهاء، المربوطة نحو: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾، ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾، ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ﴾.

وأما (بقيت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ بهود.

وما عداه فبالهاء المربوطة نحو: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾، ﴿وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾.

وأما (قرت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾ بالقصص.

وما عداه فبالهاء المربوطة، نحو: ﴿قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ بالفرقان والسجدة.

وأما (فطرت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾ بالروم، ولا ثاني له في القرآن.

وأما (شجرت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣﴾ بالدخان.

وما عداه فبالهاء المربوطة نحو: ﴿شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ﴾ بـ (طه).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما (جنت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ بالواقعة.

وما عداه فبالهاء نحو: ﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾ بالمعارج.

وأما (ابنت): فرُسِمَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ في التحريم، ولا ثاني له في القرآن.

وأما ما قُرِئَ بالجمع والإفراد: فَيُرْسَمُ بالتاء المجرورة كذلك، وهو سبع كلمات(١) في اثني عشر موضعًا:

- أولها: (كلمت) في أربعة مواضع، وهي:

١. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالأنعام:

٢. ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾

٣. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأول والثاني من يونس.

٤. ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ بغافر، ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر.

- الثاني: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بيوسف.
- الثالث: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ موضعي يوسف.
- الرابع: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ آخر العنكبوت.

---

١ ـ هي سبع كلمات بجعل (آيات) التي في سورة يوسف والتي في سورة العنكبوت كلمة واحدة.

- الخامس: ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ بسبأ.
- السادس: ﴿بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُ﴾بفاطر.
- السابع : ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بِفُصِّلَت.
- الثامن: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ بالمرسلات.

وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولي بقوله:

وَكُلُّ ما فيهِ الْخِلافُ يَجْري ... جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتاءٍ فادْري(١)

ومما رُسِمَ بالتاء المجرورة غير ما سبق ست كلمات: ﴿هَيْهَاتَ﴾في المؤمنون و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾بالنمل و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقعت و ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ في (ص) و ﴿مَرْضَاتِ﴾بالبقرة والنساء والتحريم و﴿ٱللَّٰتَ﴾ بالنجم.

والله أعلم.

---

١ ـ وإليك الأبيات كاملة.

وَكُلُّ مَا فِيهِ الخِلَافُ يَجْرِيْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتاءٍ فَادْرِيْ
وَذَا جِمَالَاتٌ وآيَاتٌ أَتَى ... فِي يُوْسُفَ وَالْعَنْكَبوتِ يَا فَتَى
وَكَلِمَتْ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ ... أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيونُسَ مَعَا
والْغُرُفَاتِ فِي سَبَأْ وَبَيِّنَتْ ... فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتِ فُصِّلَتْ
غَيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِيْ ... يُوْنَسَ والطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِيْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... لَاعْرَافِ رُوْمٍ هُوْدَ كَافَ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا، ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ ... مَعًا: أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ: هَمّ
لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ. لَعْنَتَ: بِهَا، وَالنُّورِ
وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ. مَعْصِيَتْ بِـ: قَدْ سَمِعْ يُخَصّ
شَجَرَتَ: الدُّخَانِ. سُنَّتْ: فَاطِرِ ... كُلًّا، وَالَانْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ. جَنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الَاعْرَافِ، وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

أسئلة

ما هي المواضع الَّتي تُرْسَم فيها هاء التأنيث بالتاء المجرورة، بَيِّنْ ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف؟

تمرينات وتطبيقات

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾

﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾، ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ﴾، ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾.

باب الحذف والإثبات

اعلم أَنَّ كل واو مفرد أو جمع حُذِفَتْ في الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا نحو: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾، ونحو: ﴿مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾، و ﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾، و ﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾، و ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾، وما أشبه ذلك.

إلا في أربعة أفعال واسم واحد فهي محذوفة فيها رسمًا ولفظًا وصلًا ووقفًا، وهي: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بالإسراء، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ بالشورى، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ بالقمر، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ بالعلق، وأما الاسم فهو: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وأما الياء فأُثْبِتَتْ في (الأيدي) من قوله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾ بـ (ص)، وحُذِفَتْ من ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾﴾ ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها.

ويوقف بالياء كذلك على نحو: ﴿مُعْجِزِي ٱللَّهِ﴾، و﴿مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾، و ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، و ﴿ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، و﴿مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ﴾، و﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ من كل ياء أُثْبِتَتْ في الرسم وإن حُذِفَتْ في الوصل.

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ بالنساء ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ بالمائدة، ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ بيونس، ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ بطه والنازعات، ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ بالنمل، و﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ بالقصص، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالرحمن، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ بالتكوير، ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالحج، ﴿بِهَادِ ٱلْعُمْيِ﴾ بالروم، ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ بالصافات، ﴿تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾﴾ بالقمر، ﴿يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ بيس، ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الأولى بسورة الزمر، ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ بـ (ق)، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ بالنمل فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم يُوقَف عليها بالحذف(١).

وأما الألف فإن حُذِفَتْ في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا نحو: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾، ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ونحوها.

وكذا ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ حيث وقع نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ إلا ثلاثة مواضع حذفت الألف رسمًا ويُوقَف على الهاء فيها من غير الألف، وهي: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور، ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ بالزخرف، ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ بالرحمن.

واتُّفِقَ على إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا﴾ بالبقرة ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ بيوسف، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ بالعلق، وفي ﴿إِذًا﴾ المنونة حيث وقعت نحو: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ﴾، ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ﴾ وشبهه.

وكذلك ألف: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ بالكهف وقفًا.

---

١ ـ إلا قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ ففي الوقف عليه وجهان:

١. حذف الياء

٢. إثباتها.

وتثبت الألف وقفًا كذلك وتُحْذَف وصلًا في ﴿أَنَا﴾ الضمير حيث وقعت نحو: ﴿أَنَاْ نَذِيرٌ﴾، وفي ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في الأحزاب و﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأول بسورة الإنسان، أما الثاني فألفه محذوفة وصلًا ووقفًا.(١)

ومما حُذِفَ وصلًا ووقفًا كذلك وإن ثبت رسمًا ألف: ﴿ثَمُودَا۟﴾ في أربعة مواضع، وهي: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ بهود، ﴿وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ بالفرقان، ﴿وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ بالعنكبوت، ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾ بالنجم.

هذه خلاصة في بيان الثابت والمحذوف لحفص، وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف للجميع فارجع إليه في كتب القراءات المطولة، والله يرشدك.

---

١ ـ وأما ألف ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ الإنسان:٤ فإنها تُحْذَف في الوصل، وفي الوقف عليها وجهان:

١. إثبات الألف

٢. حذف الألف.

أحكام تلاوة القرآن (ص: ١٦١)

باب همزة الوصل

اعلم أنه لا يُبْدَأُ بساكن كما لا يُوقَفُ على متحرك، فالحركة لا بد منها في الابتداء ، فإن كان الحرف المبدوء به ساكنًا فلا بد من همزة الوصل؛ ليُتَوَصَّل بها إلى النطق بالساكن.

وهمزة الوصل: هي التي تثبت في الابتداء، وتسقط في الدَّرْجِ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

فإن كانت في اسم فلا يخلو إما أن يكون مُعَرَّفًا بـ (أل) نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فتُفْتَح الهمزة، وإما منكرًا، وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن، وهي:

١. ابن، نحو: ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾.

٢. ابنت، نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾.

٣. امرئ، نحو: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ﴾، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾، ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾.

٤. اثنين، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾.

٥. امرأت، نحو: ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾، ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾.

٦. اسم، نحو: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾، ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾.

٧. اثنتين، نحو: ﴿كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ﴾.

ووقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن، وهي: (است وابْنُم وَايْمُ الله في القسم ويزاد فيه النون فيقال: (وَايْمُنُ الله).

ويُبْدَأُ في هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة.

وإذا وقعت همزة الوصل في الفعل فانظر إلى ثالثه:

فإن كان مكسورًا أو مفتوحًا فيُبْدَأ فيه بكسر الهمزة نحو: ﴿اِذْهَبْ﴾ ﴿اِضْرِب﴾، ﴿اِرْجِعْ﴾.

وإن كان ثالثه مضمومًا ضمًّا لازمًا فيُبْدَأ فيه بضم الهمزة نحو: ﴿اُتْلُ﴾ ﴿اُنْظُرْ﴾، ﴿اُضْطُرَّ﴾ وما أشبه ذلك.

وإن كان ثالثه مضمومًا ضمًّا عارضًا فيُبْدَأ فيه بالكسر نظرًا لأصله نحو: ﴿اِمْشُوا﴾، و ﴿اِقْضُوَا﴾، و﴿اِبْنُوا﴾، و﴿اِئْتُوا﴾ فإنَّ أصله: (امْشِيُوا، واقْضِيُوا وابْنِيُوا وائْتِيُوا)؛ لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت: (امْشِ وامْشِيا، واقْضِ، واقْضِيا ونحو ذلك) فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال فعُلِمَ أن الضمة فيه عارضة.

وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما ك(انْطَلَقَ، وانْطَلِقْ، وانْطِلاقًا، واسْتَخْرَجَ، واسْتَخْرِجْ، واسْتِخْراجًا) وأمر الثلاثي ك(اضْرِبْ، واعْلَمْ)، ويُبْدَأُ في ذلك كله بكسر الهمزة.

ولا تكون همزة الوصل في حرف إلا في (ايم الله) في القسم على القول بحرفيتها، وفي (أل) للتعريف، وتكون الهمزة مفتوحة فيها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتُحْذَف [همزة الوصل] بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿ءَٱسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ و ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ موضعي يونس، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعي الأنعام، ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [في يونس] و﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ [سورة يونس: ٨١].

أَتَّخَذْتُمْ﴾ بالبقرة، و﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ بسبأ، و﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ بمريم و﴿ٱسْتَكْبَرْتَ﴾ بـ (ص)، و﴿ٱصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ بالصافات، و ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ﴾ بسورة (ص) عند بعض القراء(١).

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تُحْذَفُ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تُبْدَلُ ألفًا وتُمَدُّ طويلًا؛ لالتقاء الساكنين، أو تُسَهَّلُ بين الهمزة والْأَلِف، والإبدال أقوى، وذلك في ست كلمات باتِّفاق، وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾

ويُبدَأُ باللام أو بهمزة الوصل في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ بالحجرات.

١ ـ قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بهمزة وصل، وقرأ الباقون بهمزة قطع.
البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص: (٢٧٣).

وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية، قال الناظم:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِن فِعْلِ بِضَمّ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ... لَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِيّ
ابْنٍ، مَعَ ابْنَتٍ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعريفهما والحالات التي يُوجَدانِ فيها أو يمتنعان فيها فلا حاجة لذكرهما هنا.

أسئلة

ما هي همزة الوصل، وما المواضع التي توجد فيها، بَيِّنْ المواضع التي تُفْتَحُ همزة الوصل فيها والتي تُكْسَرُ وتُضَمُّ فيها؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[بعض ما يراعى لحفص]

وإليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لحفص، وهي نحو:

﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾(١) سهل الهمزة الثانية فيها.

وأمال الألف بعد الراء(٢) في ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾، وليس له إمالة في القرآن إلا في هذا الموضع.

وله الفتح والضم في ضاد ﴿ضَعْفٍ﴾ في سورة الروم في مواضعها الثلاثة.

وله السين والصاد في ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾في الطور.

وهذا ما فتح الله به.

والله أعلم.

---

١ ـ التسهيل: هو النطق بالهمزة بحالة متوسطة بين الهمزة المحققة، وبين حرف المد المجانس لحركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بجعلها بين الهمزة والألف.

مقدمات في علم القراءات (ص: ١٣٣).

٢ ـ الإمالة: هي تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه.

مقدمات في علم القراءات (ص: ١٣٤).

تنبيه

قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب وعرفت حقيقته والآن أقول لك: إن معرفة كيفية الإدغام والإخفاء والتفخيم والترقيق والروم والإشمام والتسهيل والإمالة ونحوها لا تدرك إلا بالسماع والإسماع حتى يمكن تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام، ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ في كتاب الله الكريم .

من ذلك يتبين لك أن التلقي المذكور واجب؛ لأن صحة السند عن النبي ﷺ عن جبريل عن رب العزة عز وجل بالصفة المتواترة أمر ضروري للكتاب العزيز؛ ولأنها [أي: صحة السند] من أهم أركان القراءة الصحيحة.

وأركان القراءة ثلاثة:

١. صحة السند.

٢. موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية، ولو ضعيفًا.

٣. موافقتها للرسم العثماني، ولو احتمالًا.

خاتمة

تم بحمد الله الكريم المنان كتاب (البرهان في تجويد القرآن)، وكان الفراغ من تبييضه في يوم الاثنين في أواخر جمادى الأولى سنة: (١٣٧٥) من هجرة المصطفى ﷺ، والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه وسائر المسلمين.

آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

رسالة في فضل القرآن

الحمد لله الذي من علينا بالقرآن العظيم، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذي بعثه الله رحمة للعالمين المنزل عليه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(١).

أما بعد

فإن من أوجب الواجبات ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن يحافظ الناس عليها؛ لأنها عزهم الخالد ومجدهم التالد، وقد رأيت من المستحسن بعد فراغي من كتاب (البرهان في تجويد القرآن) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالقرآن؛ لتكون باعثًا على المحافظة عليه مشجعًا على تعليمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل.

والله ولي التوفيق

---

١ ـ الحجر (٩)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعريف القرآن ووصفه

القرآن: هو كلام الله الذي أنزله على نبيه ﷺ باللفظ والمعنى ؛ للتعبد بتلاوته وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه، والمنقول إلينا بالتواتر.

قال أهل السنة: كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وهو مكتوب في المصاحف، محفوظ في الصدور، مقروء بالألسنة، مسموع بالآذان.

فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه أم بتَعَلُّمِه وتَعْليمِه، فهو أساس الدين، وقد أودع الله فيه علم كل شيء فإنه يتضمن الأحكام، والشرائع، والأمثال، والحِكَم، والمواعظ، والتاريخ، ونظام الكون، فما ترك شيئًا من أمور الدين إلَّا بَيَّنَه، ولا من نظام الكون إلا أَوْضَحَه قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

ومن أفضل ما قيل عن القرآن الكريم ثلاثة:

قال ﷺ كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحُكْمُ ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله تعالى، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يَخْلَقُ على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تَنْتَهِ الجن إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾، من قال به صدق، ومن حكم به عدل

ومن عمل به أُجِرَ، ومن تمسك به هُدِيَ إلى صراط مستقيم، فليس هناك شيء أجمل من أن نحيا مع القرآن(١).

وروى الحاكم عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ فَاقْبَلُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللهِ وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، وَلَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ ، وَلَا يَخْلَقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، اتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ كُلَّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ وَلَامٌ وَمِيمٌ)(٢).

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي الدكتور (موريس بوكيا) في وصف القرآن من: (إنه ندوة علمية للعلماء، ومُعْجَم لُغَةٍ لِلُّغَوِيين، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه، ودائرة معارف للشرائع والقوانين، وكل كتاب سماوي جاء قبله لا يساوي أدنى سورة في حسن المعاني وانسجام الألفاظ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الإسلامية يزدادون تمسُّكًا بهذا الكتاب، واقتباسًا لآياته يزينون بها كلامهم، ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة في القدر ونباهة في الفكر).

---

١ ـ أخرجه الترمذي برقم: «٢٩٠٦» وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي برقم: «١٤».

٢ ـ (المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٥٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته برقم: (٢٠٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في فضل قراءة القرآن

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ» رواه مسلم(١) .

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»

وفي رواية (مثل الفاجر بدل المنافق) رواه البخاري ومسلم(٢).

وعن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين». رواه مسلم(٣).

---

١ ـ أخرجه مسلم برقم: (٢٥١).

٢ ـ أخرجه البخاري برقم: (٥٤٢٧) ومسلم برقم: (٢٤٣).

٣ ـ أخرجه مسلم برقم: (٢٦٩).

وعن الحميدي الجمالي قال: سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن؟

فقال: يقرأ القرآن؛ لأن النبي ﷺ قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح»(١).

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى: إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط » حديث حسن رواه أبو داود(٢).

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجل»(٣).

عن مُعاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: « منْ قَرأ القرآن وعَمِلَ بما فيه، ألبِسَ والداه تاجًا يَومَ القيامة ضوؤه أحسنُ مِن ضوءِ الشَّمسِ في بيوتِ الدنيا لو كانت فيكم، فما ظَنُّكم بالذي عَمِلَ بهذا؟» رواه أبو داود(٤).

---

١ ـ أخرجه أبو داود برقم: (١٤٦٤) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم: (١٣١٧).

٢ ـ أخرجه أبو داود برقم: (٤٨٤٣)، وحسنه الألباني في المشكاة برقم: (٤٩٧٢).

٣ـ أخرجه مسلم برقم: (٢٩١).

٤ ـ أخرجه أبو داود برقم: (١٤٥٣) ، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود برقم: (٢٥٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وروى الدارمي بإسناده عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال:

(اقرأوا القرآن فإن الله لا يعذب قلبًا وعى القرآن ، وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن، ومن أحب القرآن فليبشر)(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده». رواه مسلم(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت: قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» وفي رواية «والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران » رواه البخاري(٣).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ) رواه الترمذي وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ» رواه البخاري (٥).

---

١ ـ أخرجه الدارمي برقم: (٣٣٦٧) .

٢ـ أخرجه مسلم برقم: (٢٦٩٩).

٣ ـ أخرجه البخاري برقم: (٤٩٣٧)، ومسلم برقم: (٧٨٩).

٤ ـ أخرجه الترمذي برقم: (٢٩١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم: (١٥٢٤).

٥ ـ أخرجه البخاري برقم: (٥٠٢٦).

فصل في استحباب البكاء عند القراءة

عن النبي ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا»(١).

وعن أبي صالح قال: قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرؤون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: هكذا كنا، وفي رواية هكذا كنا حتى قست القلوب(٢).

قال الإمام أبو حامد الغزالي: البكاء مستحب مع القراءة وعندها(٣).

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ : «اقرأ علي القرآن فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: أني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ قال: حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان» رواه البخاري ومسلم(٤).

---

١ ـ رواه ابن ماجه برقم: (١٣٣٧) عن سعد بن أبي وقاص وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم: (٢٠٢٥).

٢ ـ البيان والتبيين (٣/ ١٠٣).

٣ ـ إحياء علوم الدين (١/ ٢٧٧).

٤ ـ أخرجه البخاري برقم: (٤٥٨٣)، ومسلم برقم: (٨٠٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في شفاعة القرآن

عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه». رواه مسلم(١).

وعن النواس بن سمعان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا، تقدمه سورة البقرة وآل عمران، تحاجان عن صاحبهما». رواه مسلم(٢).

وعن جابر ﷺ : أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد يعني في القبر، ثم يقول: «أيهما أكثر أخذا للقرآن؟» فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد. رواه البخاري(٣).

---

١ ـ رواه مسلم برقم: (٨٠٤).

٢ ـ رواه مسلم برقم: (٨٠٥).

٣ ـ رواه البخاري برقم: (١٣٤٧).

في قراءة آيات وسور مخصوصة

وعن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصِم من الدجال» وفي رواية: «من آخر سورة الكهف»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي - أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ)(٢).

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»(٤).

وعن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث رجلًا على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ {قل هو الله أحد}، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «سلوه، لأي شيء يصنع ذلك؟»، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا

---

١ ـ أخرجه مسلم برقم: (٨٠٩).

٢ ـ أخرجه مسلم برقم: (١٣٣).

٣ ـ أخرجه مسلم برقم: (٨١١)، والبخاري برقم: (٥٠١٥).

٤ ـ أخرجه مسلم برقم: (٨١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحب أن أقرأ بها. فقال رسول الله ﷺ: «أخبروه أن الله تعالى يحبه». رواه البخاري ومسلم(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: {تبارك الذي بيده الملك}». رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حديث حسن»، وفي رواية أبي داود: «تشفع»(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فُتِح اليوم ولم يُفْتَح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته. رواه مسلم.(٤)

---

١ ـ أخرجه البخاري برقم: (٧٣٧٥)، ومسلم برقم: (٨١٣).

٢ ـ أخرجه مسلم برقم: (٧٨٠).

٣ ـ أخرجه أبو داود برقم: (١٤٠٠)، والترمذي برقم: (٢٨٩١)، وحسنه الألباني في المشكاة برقم: (٢١٥٣).

٤ ـ أخرجه مسلم برقم: (٨٠٦) .

فصل في استحباب تحسين الصوت بالقرآن

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به». متفق عليه(١).

معنى «أذن الله»: أي: استمع، وهو إشارة إلى الرضا والقبول.

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال له: «لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود». متفق عليه(٢).

وفي رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ قال له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة»(٣).

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «للهُ أَشَدُّ أَذَنًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ، مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ» رواه ابن ماجه(٤).

القينة هي المغنية.

وعن البراء بن عازب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم» رواه أبو داود والنسائي(٥).

---

١ ـ رواه البخاري برقم: (٧٥٤٤)، ومسلم برقم: (٧٩٢).

٢ ـ رواه البخاري برقم: (٥٠٤٨)، ومسلم برقم: (٧٩٣).

٣ ـ مسلم برقم (٧٩٣).

٤ ـ أخرجه ابن ماجه برقم: (١٣٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم: (٤٦٣٠).

٥ ـ أخرجه أبو داود برقم: (١٤٦٨)، والنسائي برقم: (١٠١٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم: (١٣٢٠).

وعن البراء بن عازب ﷺ ، قال: سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت أحدًا أحسن صوتًا منه. رواه البخاري ومسلم.(١)

وعن أبي لُبابَة بشير بن عبد المنذر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من لم يَتَغَنَ بالقرآن فليس منا». رواه أبو داود بإسناد جيد(٢).

معنى «يَتَغَنَ»: يحسن صوته بالقرآن.

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط.

والله يرشدني وإياك إلى الصواب، ويوفقني وإياك إلى قراءة القرآن، والعمل بما فيه ويجعلنا جميعًا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه عليم قدير وبالإجابة جدير.

---

١ ـ أخرجه البخاري برقم: (٧٦٩)، ومسلم برقم: (٤٦٤).

٢ ـ أخرجه أبو داود برقم: (١٤١٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم: (١٣٢٢)، وفي البخاري نحوه عن أبي هريرة برقم: (٧٥٢٧).

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق ٣

تَقْرِيْظ ٥

مبادئ فن التجويد ٨

[اللحن وأقسامه] ١٠

[مراتب القراءة] ١١

الاستعاذة ١٢

أحكام النون الساكنة والتنوين ١٤

حكم النون والميم المشددتين ٢٦

[الغنة] ٢٦

أحكام الميم الساكنة ٢٨

أحكام لام (أل) ولام الفعل ٣٢

باب مخارج الحروف ٣٧

صفات الحروف ٤٢

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة ٥١

باب التفخيم والترقيق ٥٤

تذييل ٦١

باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين ٦٢

باب المد والقصر ٦٨

[الروم والإشمام] ٧٤

أقسام المد اللازم ٧٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[مسألة اجتماع أقوى السببين] ٨٠
باب الوقف والابتداء ٨٢
باب المقطوع والموصول ٩٠
باب هاء التأنيث التي كُتِبَتْ بالتاء المجرورة ١٠١
باب الحذف والإثبات ١٠٨
باب همزة الوصل ١١١
[بعض ما يراعى لحفص] ١١٥
تنبيه ١١٦
خاتمة ١١٧
رسالة في فضل القرآن ١١٨
تعريف القرآن ووصفه ١١٩
في فضل قراءة القرآن ١٢١
فصل في استحباب البكاء عند القراءة ١٢٤
في شفاعة القرآن ١٢٥
في قراءة آيات وسور مخصوصة ١٢٦
فصل في استحباب تحسين الصوت بالقرآن ١٢٨
فهرس المحتويات ١٣٠